انهيار التحالف الشمالي وأثره على التحالف الغربي في أفغانستان



السنة الثامنة العدد (٨٩) ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق لـ سبتمبر-أكتوبر ٢٠١٣م

هزيمة مخزية للعدو في (شيرزاد)



- مسؤول ولاية اروزجان يتحدث في حوار خاص إلى مجلة الصمود
- وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني
- الشجاعة وأثرها في حياة المجاهد
- بين الجهاد المقدس والديمقراطية المزعومة



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

انهيار التحالف الشمالي وأثره على التحالف الغربي في أفغانستان

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسية الأفغانية تحت رعاية امريكية غربية كثرت محاولات المشتركين المنافسين فيها وكثرت معها تشكيل التحالفات الجديدة تحت شعارات قومية وعنصرية وذلك بتخطيط ممنهج من قبل الجهات الأجنبية لتفريق الشعب الأفغاني وتناحره على السلطة بعد انسحاب القوات الأجنبية من افغانستان.

رغم أن هناك العشرات من المرشحين الرئاسيين لهذه الانتخابات بمن فيهم السفير الأمريكي السابق لكابول وبغداد الدكتور زلمي خليل زاد إلا أن المرشحين الرئيسيين لها هو رئيس الجبهة الوطنية (التحالف الشمالي) احمد ضياء مسعود شقيق الهالك احمد شاه مسعود والدكتور عبد الله عبد الله وزير الخارجية السابق وهما عنصران أساسيان في التحالف الشمالي.

بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٥ قام الدكتور عبد الله عبد الله بتشكيل تحالف جديد تحت اسم التحالف الانتخابي المؤلف من ١٤ حزبا سياسيا أكثرها من الأحزاب العلمانية والقومية بما فيها حزب الحركة الوطنية الأزبكية برئاسة للجنرال الشيوعي الأزبكي دوستم وحزب الوحدة الشيعية برئاسة محمد محقق وبقية الأعضاء البارزة من أمثال محمد يونس قانوني رئيس مجلس النواب الأفغاني السابق وصلاح الدين رباني رئيس مجلس المصالحة الأفغانية و أمر الله صالح رئيس الحزب الأخضر ورئيس السابق لجهاز المخابرات الأفغانية وعطاء محمد نور حاكم ولاية بلخ... لكن الائتلاف المذكور لم يدم طويلا وبدء بالتفكك والانهيار مع بدء موعد اعلان الترشيح للانتخابات التي تجري في البلاد مع مطلع انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان..

وكان سبب اختلاف أعضاء التحالف تصريحات محمد محقق الأخيرة مع وسائل الإعلام والتي وصف فيها زعيم التحالف الشمالي احمد ضياء مسعود بشخصية غير مطلوبة لدى الأمريكان وشخصية منبوذة لدى الأفغان وهذا ما أدى إلى انسحاب محمد محقق من فريق احمد ضياء مسعود والتحاقه بفريق الدكتور عبد الله عبد الله.

كما أدت هذه التصريحات إلى إثارة غضب بقية اعضاء التحالف من فريق احمد ضياء مسعود واتهموا محمد محقق بعميل المخابرات الغربية في داخل التحالف الشمالي وقد اعلن المتحدث باسم التحالف الانتخابي فيض الله ذكي على إثر التصريحات المذكورة انحلال التحالف الانتخابي و جعل كل شخص يتصرف بمفرده في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

من وجهة نظر المحللين الأفغان يعتبر انهيار التحالف الانتخابي بمعنى انهيار التحالف الشمالي بأكمله لأنه لم يتحالف فيه سوى الأعضاء البارزة من التحالف المذكور ولا يوجد أي إمكانية في المستقبل لتقارب اعضائه لعدم تواجد اشخاص المؤثرين من زعمائهم المتوفين أمثال برهان الدين رباني و القائد احمد شاه مسعود.

وتشتد الخلافات بين المرشحين الرئيسيين احمد ضياء مسعود و الدكتور عبد الله في وقت تحاول الجهات الغربية والأجنبية الأخرى إلزام أعضاء التحالف المذكور على اتفاقهم بمرشح واحد وقد شوهد سفراء عدد من الدول الأجنبية منهم السفير الأمريكي والسفير البريطاني وسفيري الروسي والسويدي في مكاتب ومؤسسات التابعة لأعضاء التحالف الشمالي في كابول ومزار شريف لأجل هذا الغرض.

التحالف الشمالي المكون من الأحزاب القومية الشيعية والشيوعية كان مطمح الوحيد للتحالف الغربي بقيادة الأمريكان والذي استفادوا منه في إسقاط حكم الإمارة الإسلامية وغزو أفغانستان عام ٢٠٠١ وسيؤدي انهياره الحالي إلى انهيار كل الطموحات التي ربطها الأمريكان بهذا التحالف الشرير في افغانستان.

ما أثر حاليا انهيار التحالف الشمالي على الوضع العسكري في المناطق الشمالية هو استغلال المجاهدين الخلافات الداخلية في كيان التحالف وتكثيفهم للهجمات العسكرية على القوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة في كل المحافظات الشمالية مما أدى إلى تحرير المناطق الواسعة في الولايات الشمالية وخاصة في محافظة بدخشان حيث استطاعوا مؤخرا من تحرير مديرية كران ومنجان الإستراتيجية التي ترتبط ولاية بدخشان الشمالية بولاية نورستان الشرقية وتسهل تنفيذ وتنسيق النشاطات العسكرية للمجاهدين في الولايتين المذكورتين.

هذا وقد عبر العسكريون التابعون لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة سقوط مديرية كران ومنجان الإستراتيجية في محافظة بدخشان بمثابة سقوط الولايات الشمالية كلها بيد الطالبان ، حيث انها تسهل الطريق إلى ولاية تخار وكندوز و ولاية بانشير معقل التحالف الشمالي وغيرها من المناطق التابعة للإقليم الشمالي الأفغاني.

فانهيار التحالف الشمالي سيكون بمعنى انهيار التحالف الغربي في أفغانستان وستكون مهزلة الانتخابات الرئاسية المقبلة المحاولة الفاشلة الأخيرة التي لم تكسب التحالف الغربي من ورائها شيئا سوى المزيد من الهزيمة والانحدار بإذن الله.



(عبد الوهاب الكابلي)

وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني

وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني

إنّ الدستور الذي وضعه المحتلون الأمريكيون لأفغانستان بعد احتلالهم لها هو في الحقيقة قالب أمريكي لقولبة حياة الشعب الأفغاني المسلم وفق ما يريده المحتلون،وقد وضع هذا الدستور من قِبَل المحتلين بدقة وعناية ليكون أهمّ وثيقة لصياغة أوضاع هذا البلد بعيدة عن الشريعة الإسلامية، وليضمنوا به تبعيّة أفغانستان وشعبها للغرب حتى بعد رحيل المحتلين من هذا البلد،وهذا الذي فعلوه في بلاد العام الإسلامي كلها.

وقبل أن تكون لنا وقفات مع ماهية الدستور الأفغاني والكفريات الموجودة فيه نحب أن نذكر كلاماً بصفة عامة عن ماهية الدساتير والأسس التي توضع عليها الدساتير في البلاد الإسلامية:

يقول الشيخ الدكتور عبد القادر عبد العزيز في أهمّ كتاب له وهو كتاب (الجامع في طلب العلم الشريف) في باب السياسة الشرعية في معرض ذكره لتأثيرات الثورة الفرنسية والعلمانية الناتجة عنها في جميع مناحي حياة المسلمي ما يلي (... وتمخضت العلمانية المعاصرة – وهي الثمرة الخبيثة للثورة الفرنسية –

في مجال السياسية عن اعتماد الديمقراطية بما تعنيه من حق البشر المطلق في تشريع ما يشاءون كأساس للنظم السياسية يحلّ محل الأديان والشرائع،وقد قال تعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ) الشورى / ٢١

وتمخضت العلمانية في مجال التشريع عن وضع القوانين الوضعية البشرية للحكم بها بدلاً من الشرائع السماوية، وقد قال تعالى: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) المائدة/ ٤٤.

كما تمخضت العلمانية في المجال الاجتماعي عن إطلاق الحريات الشخصية دون قيود كحرّية الكفر، وحرّية الزنا والعري وشرب الخمر وغيرها، قال تعالى: (وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا) النساء/٢٧.

وتمخّضت في المجال الاقتصادي عن اعتماد الربا – وهو محرّم في كل الشرائع السماوية – كأساس للتعامل سواء بين الأفراد أو بين الدول. قال تعالى: (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ) النساء/١٦١.

وثمّ ترجمة جميع ما تمخّضت عنه العلمانية إلى نصوص في الطواغيت الجديدة المسمّاة بالدساتير،فالديمقراطية يعبّر عنها في الدساتير بقولهم: (يتولّى مجلس الأمة سلطة التشريع)، والحكم بالقوانين الوضعية يعبّرون عنه بقولهم: (الحكم في المحاكم بالقانون)، وإطلاق الحرّيات يعبّرون عنه بقولهم: (حرّية الاعتقاد مكفولة) ونحو ذلك من النصوص الدستورية.

وحلّت هذه الدساتير محل الكتب السماوية في العمل بها وفي تقديسها، فصار الناس يتحاكمون إليها، وصارت هي مرجعهم عند التنازع، فإذا تنازعوا في شيء ردّوه إلى الدستور لاإلى الله والرسول صلى الله عليه وسلم كما أمر الله في قوله تعالى : (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ) النساء/٥٩

وصار لهذه الدساتير فقهاء هم فقهاء القانون الدستوري كما أنّ للشريعة فقهاء. كلّ هذا يجعلنا- نقول بلا أدنى ريب - إنّ هذه الدساتير هي آلهة معبودة من دون الله يكفر كلّ من وضعها، ويكفر كلّ من تحاكم إليها أو دعا إلى تحكيمها والتحاكم إليها،كما يكفر كلّ من عظمها أودعا إلى تعظيمها واحترامها وإن كان يتسمّى بأسماء المسلمين أو يقرّ بالشهادتين، أو كان يركع في اليوم ألف ركعة، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا)النساء/٦٠.

وقد تمّ فرض هذه الدساتير الكفافرة على بلاد المسلمين بقوّة الاحتلال المسلّح وبتزيين من المستشرقين وأتباعهم المستغربين من أبناء المسلمين لتهيئة الرأي العام لتقبل هذه الدساتير بل واعتبار الحصول عليها انتصاراً كبيراً (الجامع في طلب العلم الشريف صفحه ٨٧٥).

ويقول الشيخ أبو المنذر الشنقيطي عن المبادئ الكفرية المشتركة في الدساتير:

وأمّا المبادئ الكفرية التي تتّفق عليها الدساتير والتي تتناقض مع الإسلام جملة وتفصيلاً هي كالتالي:

١ - الإعلان عن الخضوع لحكم الشعب لا لحكم الله تعالى.

٢ - جعل الأغلبية هي الفيصلة في الحكم بغضّ النظر عن موافقتها أو مخالفتها شرع الله تعالى.

٣ - إعطاء النواب (المشرّعين) صلاحية سنّ القوانين بغضّ النظر عن موافقتها أو مخالفتها شرع الله تعالى.

٤ - الإعلان عن الخضوع للقانون الدولي والمواثيق الدولية مع ما فيها من مخالفة للإسلام.

٥ - الانطلاق من مبدأ حرّية الدين بالمفهوم الغربي لا المفهوم الإسلامي. (فتوى الشيخ أبي المنذر الشنقيطي في التصويت على بعض المواد في الدستور المصري).

إن الدستور الذي فرضه المحتلّون على الأفغان لايمثل أفغانستان ديناً، وشعباً، وثقافة، لأنّه دستور علماني يصرّح في محتواه مرراً بأنه وضع لتحقيق الديموقراطية في هذا البلد. وقد وضعت الخطوط العريضة لهذا الدستور مؤسسة(راند) البحثية الأمريكية التي تقوم بالدراسات والتحقيقات الإستراتيجية للحكومة الأمريكية.

وقد سعت مؤسسة (راند) بمكر ودهاء خبيثين لجعل الدستور لادينياً في جمع مواده ولكن بكتابة البسملة في أوله وذكر مادة عاطلة فيه تنصّ بأنّ دين جمهورية أفغانستان هو الإسلام.

وقد كتبت مؤسسة (راند) تقريراً طويلاً عن كيفية تعطيل الشريعة الإسلامية في مواد الدستور بعنوان Democracy and Islam in the new Constitution of Afghanistan

وقد وضع هذه الخطوط العريضة كبار الباحثين والخبراء الأمريكيين وهم:

١ - خالد محمد أبو الفضل أستاذ علم الاجتماع بجامعة كاليفورنيا لاس انجلوس.

٢ – سيد أرجمند أستاذ علم الاجتماع في State University في نيويورك.

٣ - شيريل بنارد اليهودية زوجة (زلماى خليل زاد) ومتخصصة علوم السياسية في مؤسسة (راند).

٤ - ناثان براون أستاذ علم السياسة في جامعة جورج واشنطن يونيورستي.

٥ – جيرولد غرين مدير مؤسسة (راند) للبرامج الدولية.

٦ – نيناها شيجيان مديرة مؤسسة راند لقسم سياسة آسيا ودول المحيط الهادئ.

٧ –دونالد هورووتيز أستاذ علم السياسة والقانون بجامعة Duke University.

٨ - مايكل رتش نائب المدير التنفيذي لمؤسسة (راند).

٩ - بيرول يسيلادا أستاذة علم السياسة بجامعة Portland state University

١٠ - بارنيت روبن مدير مركز الدراسات وعضو مركز التعاون الدولي بجامعة نيويورك.

ولخطورة هذا الدستور الذي وُضع تحت إشراف المحتلّين وبإملاء منهم يُوليه الأمريكيون ورفاقهم الأوربيون الشركاء في الاحتلال أهمية كبرى حيث يعترونه من أهم الانجازات الغربية خلال تواجدهم في هذا البلد، ويعتبرون عدم المساسن بأي من مواده شرطاً أساسياً لأية محادثات يراد إجراؤها لإنهاء الحرب في أفغانستان.

إنّ أفغانستان كانت قد خرجت بالفعل من منظومة القوانين والدساتير والمواثيق الكفرية العالمية والمحلية أيام حكومة الإمارة الإسلامية بقيادة (الملاّ محمد عمر المجاهد)، وكانت تُحكم بالإسلام الخالص بعيدة عن إملاءات الدول الاستعمارية وإدارة الأمم المتحدة التي ترعى مصالح القوى العظمى والكفر العالمي،وقد عزّ على الكفّار وبخاصّة على راعية الكفر العالمي (أمريكا) أن ترى قطعة من الأرض تُحكم بغير حُكمها واملاءاتها الاستبدادية، فلذلك هجمت على هذا البلد، وأقامت فيه حُكما علمانيا عميلاً ولكن في ثوب من الإسلام الأمريكي الذي يرفض تطبيق شريعة الإسلام في أية بقعة من الأرض.

الكفريات والضلالات في دستور حكومة الاحتلال في أفغانستان

١ – إقامة نظام ديمقراطي قائم على أساس إرادة الشعب:

جاء في ديباجة الدستور بأنّ من أهداف وضع هذا الدستور إقامة نظام ديمقراطي قائم على أساس إرادة الشعب،وبذلك يصرّح الدستور بأن النظام الذي سيقوم في أفغانستان هو سيكون نظاماً(ديمقراطيا) لا نظاماً (إسلامياً). وأنّه سيقوم على أساس إرادة الشعب لا على أساس شريعة الإسلام.

إنّ هذا التصريح لوحده في ديباجة هذا الدستور يكفي بأن يُحكم على الدستور بأنّه دستور غير إسلامي، لأنّ الديمقراطية دين ونهج يصدر عن أهواء البشر وليس فيه أيّ موضع لشريعة السماء، والإسلام دين ونهج أساسه الاستسلام الكامل لحكم الله تعالى المتمثل في الشريعة الإسلامية التي تنظم جميع شؤون البشر في جميع مجالات حياته،وليس فيه للبشر إلّا التسليم الكامل لحكم الله تعالى وحكم ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبغير هذا التسليم الكامل عن طوعية دون حرج منه في النفس لا يكون المسلم مسلماً كما يقول الله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) النساء/ ٦٥.

أمّا الديمقراطية التي أوجدها الغربيّون ليست ترفض التحاكم إلى شريعة الله تعالى فحسب، بل هي بزعمها تسلب حق الحكم والتشريع بشكل كامل عن الله تعالى، وتجعله بشكل مطلق للبشر، يُحلّل فيه ما يشاء، ويحرّم فيه ما يشاء. ولا يرجع في الحكم على الأشياء والأفعال إلّا إلى أهوائه وغرائزه، ولا يسمح لأيّ شخص أو جهة أن يسلب عنه حرّياته التي تمنحه الديمقراطية بما فيها الحرية الشخصية وحرّية المعتقد.

والدستور الأفغاني يذكر كلمة (الديمقراطية) بإطلاقها، ولا يقيّدها بأيّ قيد ليميّزها به عن الديمقراطية المعهودة في العالم. فهي نفس الديمقراطية التي في أمريكا، وبريطانيا،وفرنسا وغيرها من دول العالم، ولها نفس الحقوق والحرّيات التي هي في العالم الكفري. بل ويزيد الدستور هذا الأمر إيضاحاً كاملاً بالتصريح بأنّ النظام الذي يريده هذا الدستور هو (نظام قائم على إرادة الشعب) أى النظام الذي يرضاه الشعب ، لا النظام الذي يرضاه خالق العشب وإلهمم.

فهذا التصريح الواضح والخطير يُبطل المادة التي تقول بأنّ دين الدولة هو دين الإسلام. لأنّه لايمكن أن يقوم النظام على أساس الديمقراطية وعلى أساس الإسلام في وقت واحد،فإمّا أن يكون النظام ديمقراطيا يشرّع فيه المواطنون لأنفسهم ما يشاؤون، أو أن يكون قائماً على أساس الإسلام الذي يحرّم على البشر التشريع بشكل مطلق، ولا يسمح له أن يتحاكم إلى أي تشريع يخالف حكم الله تعالى.

وبما أنّ الدستور الأفغاني الجديد ذكر في ديباجته النظام الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان الغربية، ولم يذكر الشريعة الإسلامية أو التحاكم إلى ما أنزل الله تعالى فتعيّن بأنّ النظام سيكون(ديمواقراطيا) لا (إسلامياً).

٢ – جمهورية إسلامية:

المادة الأولى في الدستور تصف أفغانستان بدولة جمهورية إسلامية، وعبارة (الجمهورية الإسلامية) تتكوّن من كلمتين هما (الجمهورية) وهي الموصوف، و(الإسلامية) وهي وصف للجمهورية، فالأصل في هذا التعبير هو(الجمهورية).

هذه المادة أيضا تنطوي عى تلبيس للحق بالباطل، لأنّها تصف الجمهورية بالإسلامية،والجهورية لايمكنها أن تكون إسلامية،لأنّ النظام الجمهوري هو النظام الذي يقوم على مبدأ سيادة الشعب وحرّيته في سنّ القوانين واختيار حكامه، وتستمدّ فيه السلطة شرعيتها من الشعب،فهو يحكم بإسم الشعب ولمصالحه،والجهورية هي دولة أو بلد يقوها أناس لا يبنون قوتهم السياسية على أيّ مبدأ أو قوة خارج سيطرة أو إرادة سكان تلك الدولة والبلد.

فالنظام الجهوري يستمدّ شرعيته من الشعب، والشعب هو الذي يشرّع القوانين لنفسه عن طريق ممثليه في المجامع التقتينية، ولا يعترف في السياسة والحكم على أيّ مبدأ يكون خارج إرادة شعب ذلك النظام،بينما الإسلام دين مُنزّل من السماء وهو خارج عن إرادة الشعب، والشعب في الإسلام ملزم بإتباع الشرع المنزّل من الله تعالى الذي بلّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمّة، وترك أمّته في جميع مجالات الحياة على المحجّة البيضاء التي ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلاّ هالك. فالإسلام ديناً إلهي، والجمهورية نظام من وضع البشر. والنظام في الإسلام لا يُسمّى إسلامياً إلّا إذا تحاكم إلى ما أنزل الله. فوصف الجمهورية بالإسلامية وصف شيء بما ليس فيه، بل هو وصف بما يضاد الشيء.

وعلاوة على ذلك فإن الأمّة الإسلامية لم تسمّ نظامها السياسي بالجمهوري قط، ولا يشهد تاريخ الأمّة لهذه التسمية أبداً،ولم يسمع المسلمون في تاريخهم السياسي هذه التسمية.

ولم يعرف المسلمون هذا النوع من الحكم إلّا بعد احتلال الدول الغربية لبلاد العالم الإسلامي وفرض نظرياتهم السياسية فيها وتفريخ الحكام العلمانيين في هذه البلاد.

فالجمهورية غريبة على الإسلام في مفهومها السياسي، وغريبة على المسلمين في تسميتها وكيفيتها للحكم والتشريع.

ولكن حين احتلّ الكفار الغربيون أفغانستان وغيّروا فيها كل شيء من النظام، وكيفية الحكم، وتكوين الجيش، ومناهج التعليم، والثقافة، والاقتصاد، والعادات والأعراف الاجتماعية ألصقوا كلمة (الإسلامي) و(الوطني) بكل ما يريدون فرضه على الشعب الأفغاني المسلم لخداع عامّة الناس كى لا يقاوموا المحتلّين الكفار وبرامجهم ومخططاتهم التي يطبّقونها لتغريب هذا البلد وسلخه من الإسلام ونظامه. (يتبع)

ابو خالد

وا أفغانستان ... قصة جراح نازفة

من كان يريد أن يعلم بأنّ أبشع أنواع الظلم ماهي أو أين تقع! أو كان لايعرف تعريف الظلم على أرض الواقع الملموس، فليمعن النظر في معظم ولايات أفغانستان وضواحيها، فإنه سيفاجئ بطابور أنواع المظالم التي تقشعر منها الجلود، وترتعد منها الفرائص.

إنها أنواع المظالم التي تمارس بأيدي الذين أقرعوا الآذان حيال حقوق البشر وكرامة الناس، ثم يجربون كل نوع من التعذيب إذا كان جديداً؛ لأنهم يعترفون بهذا المبدأ "أنّ كل جديدٍ لذيذٌ" كي يتلذذوا في نشوتهم من اقتراف مظالمهم الجديدة...

فطالما أخذ جندي رشاشه وصوّب فاه نحو عامة الناس كي يخلق مجزرة رهيبة في "شورابك" ثم يعلن عبر وسائل الإعلام بأنّ الجندي كان يعاني من الاضطراب العقلي.

يا سلام! إذا كان يعاني من هذا المرض فكيف تعطيه السلاح كي يفعل المجازر؟! أولستم تريدون كرامة الشعوب، فهل إهراق الدماء من الكرامة ياترى!

ثم كيف يلعبون دوراً مراوغاً بالحكم على هذا الجندي الجزّار... لا إعدام ولا قصاص...! هؤلاء صعاليك ولا يستحقون بأن ينادوا العسكريون .. إي والله؛ إنهم صعاليك لأنهم لايقدرون أن يوقفوا من نزيفهم الدامي الذي وجد فيهم جرّاء الهجمات الضارية ضمن هجمات حرب العصابات التي يقوم بها أبطال الإمارة الإسلامية .. فلما يعجزون التصدّي لمثل هذه الهجمات، يداهمون في دهمة الليل على عامة الناس في "سيد آباد" كي يفعلوا مجزرة رهيبة في إحدى المساجد .. قصة الجراح النازفة لا تتوقف إلى هذا الحدّ؛ بل الأزلام من شدّة قساوة قلوبهم يقصفون الأهالي الذين جاؤوا لانتشال جثث الشهداء وأشلائهم المتناثرة من تحت الأنقاض، كي تكون المجزرة مجزرتين وكارثتين تشيب لهولهما الولدان.

هذا وإني لو أردت أن أضرب من كل نوع الظلم مثلاً، لصارت مقالتي كتاباً قطوراً إلا أنني انتخبت هذه المجزرتين تمهيداً على المجزرة الأخيرة التي كانت جديدة عن أخواتها السالفة.

فهذه المرّة أبدع السفاحون والجزّارون مجزرة جديدة فريدة من نوعها، وهي أنهم قصفوا سيّارة المدنيين؛ لأنهم قد تدربوا قصف الأهداف المتحركة ولم تساعدهم الظروف أن يصبوا جام غضبهم على المجاهدين، فاستهدفوا المدنيين .. لماذا؟ لأن ركابها كانوا رجالات تنظيم القاعدة!

بخٍّ بخٍّ على هذه الذريعة الجديدة القشيبة يا دعاة السلام .. يا دعاة الديمقراطية المزعومة .. يا أبناء القردة والخنازير .. تقصفون السيارة التي كان فيها أربع رجال وخمسة سيدات وسبع أطفال ثم تتفوهون بأنهم كانوا من أفراد تنظيم القاعدة!

تباً لكم أيها الأشقياء .. أي منطق يقبل تنفيذ الحكم قبل المحاكمة؟!

فإذا كان الرجال إرهابيون ومجرمون – كما تتشدقون – وكانوا من تنظيم القاعدة، فهل تيقنتم بأن السيدات الراكبات كنّ أيضاً من أفراد التنظيم؟

يا لبلهة هؤلاء المتغطرسين! فما ذنب أطفال الذين تناثرت أشلائهم العبقة قبل أن يكبروا وينالوا أحلامهم أو آمالهم...؟!

زيدوا أيها المجرمون السفاحون وافعلوا عن مثل هذه المجازر المروعة والمشاهد البشعة فإنها لا ولن تفتّ في عضد المجاهدين .. ولا تنهار –وأن هذه الكوارث تؤدي إلى تصعيد عمليات المجاهدين ولا يتنازلون عن موقفهم الجهادي قيد أنملة بإذن الله، و والله إن هذه الدماء المهراقة لن تذهب سدىً، فإن أبطال الإمارة الإسلامية لكم بالمرصاد، وسيثأرون لهذه الدماء الزكية العطرة التي تضيء الدرب للمجاهدين، وتلفح وجوه الكافرين.

وفي الأخير نلفت نظركم إلى البيان الإعلامي نشرها الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية حيال هذه المجزرة: (قامت القوات الأمريكية الوحشية في امتداد جناياتها الوحشية بقصف جوي عمدي على سيارة بكب للمدنيين في منطقة قريبة من كندير بمديرية وته بور بولاية كونر، وقتلت ١٦ من الأهالي المدنيين العزل، كانت السيارة يستقلها ٤ رجال و ٥ نساء و ٧ أطفال وقد استشهدوا جميعاً جراء قصف طيران الاحتلال، إن إمارة أفغانستان الإسلامية تستنكر بأقوى العبارات هذا العمل الوحشي العمدي وتشارك الحزن مع أهالي وورثة الشهداء.

تبين بأن العدو الوحش دائماً لعب بحياة المدنيين العزل، لكن للأسف دائماً تغض إدارات حقوق البشر العالمية الطرف عن هذه الجرائم والجنايات، ولم تذكرها في تقاريرها السنوية.

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية اقسموا بالله عز وجل بأنهم سينتقمون لهؤلاء المظلومين في ميادين القتال من العدو الغاشم بشكل مناسب إن شاء الله.

إمارة أفغانستان الإسلامية

٢/١١/١٤٣٤هـ ق)



مسؤول ولاية اروزجان يتحدث في حوار خاص إلى مجلة الصمود

ولاية اروزجان تعد من ولايات أفغانستان المركزية الهامة، تقع في جنوبها ولايتا قندهار و زابل، وتتاخمها شمالا ولاية دايكوندي، وتجاورها شرقا ولاية غزني وتحاذيها من جهة الغرب ولاية هلمند، وهي جبلية سهلية، حيث تشكل الجبال ٣ أرباعها بينما تشكل السهول ربعا واحدا فقط، تقدر مساحة هذه الولاية بـ١٢٦٦٤ كيلو مترا مربعا، وتشير الإحصائيات الأخيرة أن عدد سكانها ترتقي إلى ٤٠٠ ألف نسمة.

عاصمة ولاية اروزجان هي مدينة ترينكوت، تضم الولاية خمسة مراكز إدارية (مديريات) وهي دهراود، (چورى) تشوري، (چارچينو) تشارتشينو، (چنارتو) تشنارتو، وخاص اروزجان.

ورغم أن سكانها يواجهون المشاكل في كافة مجالات الحياة، الإقتصادية، والصحية، والتعليمية، وجلهم محرومون من متطلبات الحياة الأساسية، لكن العقيدة الإسلامية الصافية تجذرت في قلوبهم، فهم أهل النخوة والغيرة على دينهم، و هم حماة البيضة و حراس الثغور، ولأهلها جهد كبير ودور فعال في الجهاد ضد قوات الإحتلال الروسي.

وأَيَّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا ... لها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

و التاريخ مليء بالمفاخر والبطولات التي سجلها أبطال اروزجان أيام الإحتلال الروسي، وكبقية ثرى الأفغان اروزجان أيضا كنانة السهام التي تصوب سهامها وترشق نبالها إلى نحور الغزاة الأجانب، فلئن كانت أمس مقبرة للسوفيت فهي اليوم جحيم للصليبيين، ولئن كانت أمس حصنا للمجاهدين فهي اليوم معقل لهم، وحسبها فخرا أن القادة التي تباهي بهم الإمارة كثير منهم ينتمون إليها.

وقد تشرفت مجلة الصمود الإسلامية في هذا العدد باللقاء مع مسؤولها الجهادي المولوي محمد شفيق وإجراء الحوار معه حول أحوال المجاهدين والتطورات الجهادية الأخيرة، و تدعوكم لقراءة نص الحوار على أمل أن تستفيدوا منها وتدركوا الحقائق التي تدور على الساحة الأفغانية.

ضيفنا في سطور:

((ولد المولوي محمد شفيق على ثرى قندهار وترعرع فيها، تلقى الدروس الشرعية الإبتدائية في مسجد الحي ثم ضرب الأكباد وسافر إلى دار الهجرة لتلقي العلوم الشرعية فتربع في مختلف مدارسها وأخير تخرج عن مدرسة شيخ الحديث عبد الغني رحمه الله وأخذ شهادة العالمية منها.

في بداية تأسيس حركة طالبان لحق بركبها وجاهد في سبيل الله في مختلف ساحات البلد، و تولى المناصب المختلفة أيام الإمارة الإسلامية في هيرات ونيمروز، وبعد هجمة الصليب الشرسة قام بتنظيم مجموعات قتالية لحرب العصابات، فشنوا ضربات متتالية على العدو المحتل، ومنذ سنتين وظف له مسؤولية العمل الجهادي في ولاية اروزجان))

الصمود: بداية وفي مستهل الحوار لو تكرمتم بالتحدث عن الوضع الجهادي في ولاية اروزجان وعن التطورات الأخيرة.

المولوي محمد شفيق: الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على قائد المجاهدين نبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الحمد لله أن الوضع الجهادي في ولاية اروزجان في تقدم وتطور، وبإذن الله قريبا سيكرمنا المولى عز وجل بفتوحات عظيمة، لقد كانت في اروزجان مناطق لايستطيع المجاهدون أن يدخلوها واليوم وبفضل الله لهم تواجد كبير في هذه المناطق بسبب فرار العدو منها وتقهقره، وبشرى أخرى هي أن الصليبيين هربوا عن قواعدهم في ولاية اروزجان، وعملائهم بحثا عن مفر لهم، ولو ألقيتم نظرة على قائمة أفراد العدو الذين استسلموا للإمارة الإسلامية لتبين لكم أن اروزجان من الولايات التي وضع فيها الكثير من أفراد العدو سلاحهم على الأرض.

الصمود: يقال أنكم سافرتم في الآونة الأخيرة إلى اروزجان ومديرياتها وحضرتم إلى جبهات القتال وثغور الجهاد فلو أعطيتمونا معلومات عن الوضع الجهادي الراهن.

المولوي محمد شفيق: نعم لقد سافرت إلى عاصمة اروزجان و مديرياتها كلها، وصاحبت المجاهدين في ساحات الوغى وشاهدت الوضع عن قريب، وبحمد الله إن الصليبيين الأمريكيين والأستراليين هربوا عن قواعدهم العسكرية فلا يوجد لهم أي تواجد في كافة اروزجان إلا في مطار العاصمة ترينكوت، والحمد لله معنويات المجاهدين عالية وهم يواصلون عملية مطاردة عملاء الجيش العميل، وعناصر الشرطة والمرتزقة الخونة (الأربكية) وقد أرغموهم بالخروج عن المناطق الكثيرة وحرروها عن أقدامهم النجسة.

الصمود: حبذا لو تكرمتم بإدلاء المعلومات عن المناطق التي حررها المجاهدون وتمركزوا فيها.

المولوي محمد شفيق: بحمد الله إن للمجاهدين تواجدا كبيرا في المناطق التالية المتعلقة بعاصمة الولاية وهي (پاي ناوي)، (سپمرغاب)، (درويشان)، (لور درويشان)، (مرآباد)، (خانقا)، (لنگر)، (گرماو) و (چنار) وفعالياتهم الجهادية لا تنحصر فيها بل يشنون منها ضرباتهم على عاصمة الولاية ترينكوت.

وفي مديرية تشارتشينو لهم تسلط كامل على منطقتى (خود) و(خوني) وعلى معظم منطقتى (كوراكين) و(دوانو)، والمناطق المفتوحة تشكل ٨٠% من المديرية المذكورة، وبسبب أهميتها الإستراتيجي العدو في قلق بالغ عن سيطرة المجاهدين عليها، وبإمكانكم إستنتاج مدى قلق العدو الداخلي والخارجي أنهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط قاموا ٢٥ مرة بمداهمات قراها وحاولت أكثر من عشرين رتلا وقافلة عسكرية الدخول إلى المنطقة لكنها فوجئت بضربات المجاهدين المنهكة فآثرت الفرار على القرار.

ومديرية دهراود والتي بنى المحتلون أكبر قاعدة لهم فيها يستولي المجاهدون على مناطقها المهمة، وللمجاهدين تواجد كبير في معظم مناطقها، وقد لحق العملاء فيها خسائر جمة وفادحة، ففي الآونة الأخيرة فقط لقي خمسة عشر من قادتهم الميدانيين مصرعهم على أيدي المجاهدين.

وأما مديرية خاص اروزجان فإن المناطق المحررة فيها ٧٠% وهي ميدان معارك ساخنة بين جنود الإمارة الإسلامية وبين عناصر مليشيات العميل الخاص لقوات مارينز الأمريكية (حكيم شجاعي) لكن المشكلة أن الأربكية بعد قتل أصحابهم بأيدي المجاهدين يأخذون ثأرهم عن الأبرياء العزل.

فما قتل صاحب من أصحابهم في هجمات المجاهدين إلا وقاموا بأعمال دنيئة وجرائم شنيعة ثأرا لقتلاهم الهالكين بمداهمة القرى، وإحراق المنازل ونهب الأسواق، وقد أحرقوا منزل شقيق أحد المجاهدين و كان فيه الطفل الصغير فاحترق البيت والصبي معا، وهذه نبذة عن الجرائم التي ترتكبها الأربكية ضد الشعب الأبي المجاهد.

وأما مديرية تشنارتو والتي ما كان للمجاهدين أن يقوموا فيها بأي عمل جهادي، واليوم وبحمد الله يقومون فيها بأعمال جهادية كثيرة واقتربوا إلى مركز الولاية الواقع بجوارها ونسأل الله تبارك وتعالى أن يمن علينا بفتوحات

عظيمة ويمكن لنا فيها، وقد كنا منذ زمن طويل نواجه فيها مشاكل صعب حلها علينا، ولكن عندما التقيت مؤخرا برؤساء القوم، تمكننا بنصر الله عن حل الكثير من المشاكل بسبب تفاهم و حوار واستعد رؤساء القوم لمساندة المجاهدين ومؤازرتهم.

ومديرية تشوري للمجاهدين فيها تواجد جهادي وبقتل قائد الأربكية الظالم علاء الدين وهنت الأربكية وتزلزلت، وقد آن للمجاهدين أن يدخلوا لإجراء العمليات الجهادية إلى منطقة كنيسان والتي ما كانوا يستطيعون أن يدخلوها.

الصمود: قبل مدة إستهدفت عملية إستشهادية كبار قادة العدو في عاصمة الولاية فهل أحسستم أثرا لهذه العملية البطولية في ردع عدوان العدو؟

المولوي محمد شفيق: أجل ولكن قبل الإجابة الكاملة على سؤالكم أود أن امهد القول بأن قائد القوات الأمنية لإدارة كرزاى العميلة في ولاية اروزجان (مطيع الله) أخذ كل شيء في قبضته، إدارة الولاية، قيادة القوات الأمنية والمخابرات وغيرها بدعم ومساندة أسياده الأمريكيين، وفي بداية الحملة الصليبية أرسل مجموعة من أقاربه و ذويه إلى المخابرات الأمريكية لتعلم فنون المداهمات، فلبى الأمريكيون نداءه وقاموا بتدريب المجموعة في بلد خارج أفغانستان، وأكثر المداهمات التي وقعت في اروزجان قامت بها هذه الفئة المدعومة من قبل الصليبيين الأمريكيين، وقد سفكوا فيها دماء الكثيرين من الأبرياء وأثكلوا الأمهات، وأيتموا الأطفال، وأرملوا الأزواج.

وعندما استهدف البطل الإستشهادي في ترينكوت كبار قادة مجموعة مطيع الله وأنكى فيهم نكاية عظيمة حيث هلك ٦١ شخصا منهم بين قتيل وجريح وكان بين القتلى العميل مطيع الله خان، كنائبه الأول القائد محمد زي تكر، قائد مداهمات الولاية ميدو، أمين أموال مركز القوات الأمنية القائد عيسى محمد، العامل في المداهمات القائد رحمت الله، والقائد الميداني سات محمد وغيرهم، وكذلك بين الجرحى القائد شفيع الله أخو العميل مطيع الله والقائد دستكير وكل آغا وغيرهم، لقد قصمت هذه العملية ظهر العدو، ورأيت أثرها بينا في المنطقة حيث لم يقم العدو بعد قتل قادته بالمداهمات على المجاهدين ولا على عوام الناس مع أن العملاء يعتمدون عليها في المناطق النائية والأرياف لخلاصهم وانفلاتهم، ولولا مداهمات العدو في السنوات الماضية لوقع كثير من العملاء في أسر المجاهدين، ومنذ قتل قائد المداهمات وجنوده هم في ورطة وتوتر ويبحثون مفرا لهم، ومصلحة اخرى اكتسبها المجاهدون في نفس العملية هو تواجد حالة انعدام الثقة بين مطيع الله وعناصره وبين الشيوعين، و إلى الآن ما يفهمون أنه كيف استطاع البطل الإستشهادي الدخول إلى المركز وأية ثغرة استغلها البطل لوصوله إلى القادة الكبار ولتفجير نفسه بينهم.

الصمود: تحدثتم قبل قليل عن هروب القوات الخارجية عن المنطقة فلو تحدثتم الآن عن مدى أثر هروب الصليبيين على عملائهم.

المولوي محمد شفيق: إن هروب القوات الخارجية خلفت ورائها أثرا عظيما على العملاء وهم في حيرة وقلق بالغ وانقسموا إلى فئتين: الفئة الاولى هي التي تدرك الحقائق وتعلن توبتها عما ارتكبتها بأيديهم من الجرائم ضد الشعب المسلم ويستسلمون للإمارة الإسلامية، وهذه السلسلة مستمرة بشدة، والفئة الأخرى هم الذين لازالوا في صفوف العدو ويظلمون على المسلمين، ويسعون بحيل مختلفة لقتل أبناء الشعب والزج بهم في السجون ونهب أموالهم، ويخسرون دنياهم واخراهم، وإن الإمارة الإسلامية لن يتخلى عن مكافحة هؤلاء حتى نكفى شرهم بقتلهم أو يخلصوا توبتهم لله عز وجل.

الصمود: أشرتم خلال كلامكم إلى استسلام عناصر العدو فلو تكلمتم باختصار عن الذين وضعوا سلاحهم على الأرض في ولاية اروزجان.

المولوي محمد شفيق: وفقا لمعطيات لجنة الجلب والجذب الموثوقة بها استسلم في اروزجان في الأشهر ١٧ الماضية ٥٢٩ نفرا من عناصر العدو مع سلاحهم للإمارة الإسلامية ١٢١ رشاشة، ٢١ بيكا، ٨ قاذفات آر بي جي، بندقيتين من نوع m١٦، ١١ جهازلاسلكي، ٢ هاوان، ٢ دوشكا وأربع سيارات، ويشير هذا التزايد الكبير في استسلام عناصر العدو أن العملاء لايستطيعون الوقوف أمام المجاهدين بعد

هروب أسيادهم، وبنصر الله ستمتد سلسلة استسلام أفراد العدو ودركهم للحقائق، وسيدخلون في صفوف الإمارة أفواجا إن شاء الله.

الصمود: المناطق التي تسيطرون عليها الآن كيف تقومون فيها بأعمال إدارية؟ فلو أعطيتم لقرائنا التفاصيل عن التشكيلات الإدارية للإمارة الإسلامية في هذه المناطق.

المولوي محمد شفيق: كغيرها من الولايات توجد في ولاية اروزجان أيضا تشكيلات الإمارة الإسلامية العسكرية والإدارية كلتيهما، فلنا في كل مديرية مسؤول عسكري ومسؤول إداري يخدم بمساندتهما مسؤول (التعليم والتربية) ومسؤول (الدعوة والإرشاد) ومسؤول (الجلب والجذب) و مسؤول المحكمة الشرعية ويقومون بأعمالهم، ووكلت مهمة فض خصومات الناس ونزاعاتهم إلى مسؤول إداري وقاض يقومان بحل الدعاوي الحقوقية على مدار ٢٤ ساعة، وكذا رتب المجاهدون نظام إتصال لاسلكي بين مجاهدي المديريات كلها، يتصلون به بعضهم البعض لتنسيق العمليات العسكرية، ولسرعة إيصال النبأ المهم إلى اولي الأمر، و النظام نفسه فعال في المناطق القريبة إلى المديريات ويستخدمه المجاهدون في عملهم الجهادي الترصد، والكمين والمعلومات عن العدو وغيره من الأغراض العسكرية المرتبطة بنظام الإتصال هذا.

الصمود: سماحة القائد! عند ما تلتقون بأهالي ولاية اروزجان هل تكون لهم متطلبات من الإمارة الإسلامية وهل طلبوا الدعم منها في شيء؟

المولوي محمد شفيق: نعم: إن مطالبة المدنيين في كل مكان مني ومن الإمارة الإسلامية كانت هي تهيئة فرصة تعلم العلم لأولادهم، إن شعب اروزجان الأبي يعاني منذ عشرة أعوام من إضطهاد المحتلين وفساد عملائهم، وبسبب تحرير المجاهدين المناطق الكثيرة عن المحتلين وأعوانهم وتهدئة الأحوال فيها سنحت الفرصة الذهبية للمسلمين لتعليم أولادهم الدين وإخراجهم عن ظلمات الجهل إلى نور العلم، وأنا شخصيا أوجه رسالة إلى لجنة التعليم والتربية أن يهتموا بهذه الولاية ويكثفوا من افتتاح المدارس الدينية والعصرية فيها.

وقد طلب الأهالي دعم الإمارة الإسلامية في فض الخلافات التي نشئت من الدعاوي الحقوقية وطلبوا منها قيام محاكم شرعية في كل منطقة وإيصال حق لصاحبه وعلى مطالبتهم هذه عملنا كثيرا وأقمنا محاكم شرعية في المناطق المختلفة وسنسعى لتوسعة نطاقها إن شاء الله.

الصمود: وفي نهاية الحوار لوكنتم تريدون إرسال رسالة إلى أهل اروزجان؟

المولوي محمد شفيق: رسالتي إلى شعب اروزجان المسلم الأبي الغيور على دينه، أن أبنائكم المجاهدين أرغموا الكفر العالمي بنصر الله وتأييده وستسمعون نبأ إنهزامهم الكامل بإذن الله، وإن العدو الماكر لازال في سعي لنزع تاج العزة (ثمرة الجهاد) عن رؤوسكم وهو ما برح في جهد لإيقاع العداوة بينكم ومازال يفكر ويخطط لتسعيير نار الحرب بين المسلمين، فرسالتي إلى أهل اروزجان هي ان لاتتركوا الكفار وعملائهم ليجندوا أبنائكم في صفوف الكفر، فإن في ذلك خسران الدنيا وهوان الآخرة لأبنائكم، واستخدموا نفوذكم وسطوتكم في خدمة هذا الدين وادعوا عناصر الجيش العميل والمخابرات والشرطة وخاصة عناصر الصحوات على ترك صفوف الكفار والإدارة العميلة وحرضوهم بالإلتحاق بركب مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وأنا أطمئنكم بأن الإمارة الإسلامية مستعدة لقبول مشورتكم وأخيرا أطالبهم بأن المجاهدين في حاجة إلى مساندتكم ومناصرتكم ودعائكم عسى أن لا تخيبوا آمالهم فيكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته


نفذ المجاهدون هجوما ناجحا على القنصلية الأمريكية في ولايت هرات

ماذا تستهدف القنوات العميلة من نشر الدعايات والترهات؟

الدكتور بنيامين

في أوائل يوليو٢٠١٣، عرضت قناة طلوع مشهدا عجيبا حيث كان رجلا في ضاحية في موقف عام مقبوضا عليه وحوله عصابة من الميليشيات المسلحة وادعت القناة أن الرجل من المخالفين وكان مزودا بالحزام الناسف محاولا تفجيره بين المدنيين وتم القبض عليه بعملية حاسمة من الميليشيات، حيث لو لم يقبض عليه لكان التفجير يسفر عن إصابة عدد هائل من المدنيين بين جرحى وقتلى في موقف عام، وادعت أن المقبوض عليه من الطالبان.

أولاً: ماذا تستهدف القناة من تنفيذ الدعايات؟

وقد انشغل الناس بالحديث عن حادث لم يسمعوا عنه إلا عبر قناة طلوع وباتوا يتساءلون: من الجهة المحتملة التي تقف خلف هذا الاعتداء؟

هل الجهة في الحقيقة (كما تقول طلوع)هي الإمارة الإسلامية ؟ (والحال أنها تعلن جهاراً نهاراً أنها تسعي لمصالح الشعب) أم هي محلية أم اجنبية؟

والواقع أن القناة ادعت بأنّ المحاولة لم توجه نحو هدف سياسي ولا عسكري ولا قاعدة أمريكية بل كانت جاهزة للتفجير في مكان عام .

وادعت القناة بأن مثل هذه الجرائم لا تحدث إلا من جانب الطالبان.

والحال أن المجتمع الأفغاني علي ثقة بأن المجاهدين ليسوا علي قلة من الخبرة العسكرية بحد يمكن لكل من يريد القبض عليهم.

ومن يدقق النظر في الأعوام الماضية يدرك تلقائيا تلك الحقيقة حيث أن العملاء والمحتلين لا يعبأون بالمناطق السكنية ولا تختلف عندهم منطقة سكنية عن أي منطقة حربية أخرى في أفغانستان. ومع ذلك نشاهد القنوات العميلة لا تبحث عن الجرائم التي ترتكبها أربابها في المناطق التي لا توجد فيها أي نوع من الحماية الخاصة خلال النهار ولا في ظلمة الليل في مختلف المناطق الأفغانية.

وانطلاقا من مجمل الظروف التي أحاطت بقناة طلوع وأخواتها باصطناع وعرض مثل هذه الشائعات 'نفهم مدي محاولات كرزاي وأصحابه لإدخال الكراهية من المجاهدين بين العوام والخواص حيث يلفقون من عندهم فيديو أو كليبا سخيفا ضد المجاهدين والشعب كي يخففوا من هزائم الفشل التي أحاطت بادارة كابول والناتو ويتمسكون في ذلك بكل حشيش.

وفي السنوات الأخيرة حيث توسعت انتصارات الشعب علي الأمريكان والعملاء ولم تجد الناتو نجاحاً عسكرياً لنفسها توجهت إلى القنوات الأفغانية وسمّنتها لكي تكون سلاحا تستهدف بها المجاهدين بلغتهم من جهة محلية وباللون السياسي أو الأيديولوجي.

وهذه حقيقة أن الجهة الخارجية تساند القنوات المحلية وتبرمج لها وتأمرها في إطار مصالحها في أرض الأفغان كما أن قوات الاحتلال هي التي كونت من المليشيات جماعة مسلحة تقف معها خلف عمليات التفجير والقصف والانتهاك في القري والمدن السكنية غير العسكرية.

وكذلك تستهدف القنوات من مثل تلك البرامج المذكورة أعلاه إثبات الفرضية القديمة التي تقول أن المجاهدين ليسوا إلا فلول مسلحة غير مدربة ولا تفسر معتقداتهم إلا بما تفسر كلمة التمرد والإرهاب وعدم العدالة ولم تبق لهم قائمة في القراءات السياسية والأمنية والميدانية والحال أن عجز الاحتلال في إخضاع المجاهدين أبقت هذه الفرضية ضعيفة وسخيفة ومضللة.

لأن الفرضية الثابتة والأكثر رجحانا هي أن الإمارة الإسلامية هي التي تحسم الحرب ولا تضرها تنفيذ اعتداءات الإعلامية ناهيك وقد اتخذت القنوات العميلة هذه الاعتداءات بعد أن فشلت في اتهامها الإمارة الإسلامية بالاحتقان الطائفي وظلت تتحدث عنها مدة طويلة في برامجها دون جدوى لأن مبادئ الإمارة الإسلامية على الصعيدين السياسي والإجرائي لم ترتكز علي العصبية الطائفية بل تستنبط مبادئها من ضوء الشريعة

وهو بعيد عن النظام الطائفي.

فوسائل الإعلام العميلة تحاول ((التحريض)) علي إدانة المجاهدين والمبادئ الإسلامية الغراء بأي اعتداء استطاعت إجرائها ضد الإمارة الإسلامية ولا تقصد غير هذا.

التحريض على الإمارة الإسلامية هو سلوك انتهازي للإعلام العميل،تساعده في ذلك قوى الاحتلال وشخصيات العميلة بهدف ضرب الوحدة الوطنية التي تحظو بها الإمارة الإسلامية وتفقدها إدارة كابل فضلا عن الاحتلال.

وإن كرزاي وأربابه علي علم بأن التحريض ضد الأمارة الإسلامية تشكل لهم بيئة خصبة وملائمة لكي ينالوا ما يريدون ولكي تكون دليلاً مقنعاً لبقاء القوة الخارجية الاحتلالية ولكي تبرر لهم ما نفذوا من الاعتداءات الغاشمة في أرجاء أفغانستان ولكي تكون غبار لحجب رؤية العالم عن مكاسب الجهاد.

ثانياً: تفاعلات القنوات الناشطة في أفغانستان ترتكز القنوات الناشطة في أفغانستان على أمرين:

١ ـ التأليب ضد المجاهدين.

٢ ـ بيان بعض مفاسد الداخلية لجذب عقول الناس نحو أهدافها الخبيثة ولا تهتم القنوات ببيان الاعتداءات الشريرة التي تحدث من جانب إدارة كرزاي وتتغافل عن الجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتلال ولقد أجمع الشعب الأفغاني بأن الإعلام العميل يسلك مسلك كرزاي ويحاول بثقافة الفساد ويدعو إلى ما لا يربح فيه أحد.

وعلى نحو ما نسمع الشعب الأفغاني يربطون تفاعلات وسائل الإعلام بالمفاسد الكثيرة الجارية في أفغانستان والجرائم الاحتلالية.

فإن البيانات التي تصدر من الإمارة الإسلامية تندد أي جريمة واقعة ضد الأبرياء العزل وقد أمكن التثبت من مصداقية البيانات في ساحة الإجراء.

وأيّاً يكن الأمر، فإن الشعب الأفغاني لا يختلف على أمر واحد وهو أن المجاهدين هم من أبناء الشعب الأفغاني ولا يمكن لهم أن يقترفوا جريمة ضد آبائهم أو أمهاتهم وإخوتهم وإذا تعرض المجاهدون من جانب الإعلام فقد تعرض الشعب الأفغاني للاعتداء والمخاطر التي تحيط بالمجاهدين نفس المخاطر التي يتخوف عليها الأفغانيين.

التحدي الأساسي الذي يواجه الإعلام العميل في وقتنا الراهن يتجلى في إرهاصات المحاطة به وبإدارة كرزاي، وتحديداً بالوضع الفاشل للاحتلال بتعقيداته الواسعة التي أوجدتها انتصارات المجاهدين.

وحالة الإعلام لا يختلف في ذلك كثيراً عن حالة إدارة كابل، ومن هنا، نقول أن مستقبل اعتداءات الإعلام نفس مستقبل مفاسد كرزاى وأمريكا.

والأمر الجوهري الذي يجب التشديد عليه بأن الطريق الثواب للإعلام أن يبتعد عن ما يكرهه الشعب الأفغاني من تلفيق الوقائع على غير ما وقعت وإن كان يدعي بأنه يسعي لمصالح الشعب فيكفيه أن يملأ أوقات برامجه بقراءة جزئية من قائمة مفاسد كرزاى والاحتلال بحق الشعب.

ويجب التأكيد باستمرار على أن مبادئ شعبنا والمجاهدين لا تسمح له بقبول مثل هذه الأفعال أو المواقف. وعلى الإعلام أن ينخلع من مثل هذه الأراجيف على الفور ويعتذر للشعب الأفغاني.

ثالثاً: موقف الإمارة الإسلامية تجاه المدنيين نحن ندرك أن قضية قتل المدنيين والانفجارات الحادثة في المواقف العامة تتمثل إحدى قضايا الرئيسية اليوم في أفغانستان وقد جعلتها المليشيات معولا لضرب دوحة الجهاد حيث أصبحت من أبرز التحديات الأمني والاجتماعي في أفغانستان.

يحدث هناك حاليا كثيراً من الإنفجارات الرهيبة في الطرق العامة وفي الأسواق حيث إذا بحثنا عن الفاعل الحقيقي، وجدنا الاحتلال وكرزاي لهما مسعي في إيجادها حيث لا تزال الإمارة الإسلامية تبدي أسفها الشديد من هذه المجازر الرهيبة وتتوعد بأخذ الثأر من فاعليها وقد فعلت.

وإن الجهاد الشريف الذي تقدمه الإمارة الإسلامية وأعزها الله به يختلف تماما عن ما يفعله الاحتلال وعملائه فإن الإمارة الإسلامية تفتك بأعداء شريعتها ووطنها بكيفية نبيلة ومشرفة، وإن المجال الإسلامي و الإنساني هما القاسمان المشتركان اللذان ألزمت الإمارة الإسلامية نفسها بهما وتعهدت بعدم التخلي عنهما وجعلتهما من أسمى أهدافها في جهادها وتمركز كل جهودها وقوتها وفعالياتها الوطنية لإغاثة شريعتها وشعبها وفق إمكانياتها وطاقاتها، ولا صلة لها في الأصل بأية حادثة ضد المدنيين.

وإن الوضع الراهن للاحتلال وغدارة كابول هش ويحتملون كل ساعة ضغوطا من المجاهدين وقد باءت بالفشل كل تصوراتهم الافتراضية في النيل من المجاهد ينفي ساحة القتال وعجزوا من نهب ثقة الشعب بالمجاهدين وفشلت العملاء والاحتلال في كل الأحوال والظروف فرموا السهم الخشبي الإعلامي فلم يجدوا شيئا.

بقلم/أبي طلحة

من أخلاق المجاهد

الشجاعة وأثرها في حياة المجاهد

إن الشجاعة من أهم الصفات التي تدفع الإنسان إلى الإقدام والعمل والمخاطرة، والجود بالنفس والمال، ولقد كان للشجاعة أكبر دور في بناء الحضارات وإقامة المجتمعات وبقاء الأمم، كل أمة اتصفت بالشجاعة والثبات والإقدام عاشت حية سعيدة مرفوعة الرأس، وخلّدت لها تاريخا مجيدا، وأمة فقدت الشجاعة واتصفت بالجبن والرعدة والوهن فهي أمة جديرة بالفناء لا تستحق البقاء والاستمرار.

ولا شك أن الإسلام قد ساهم في بناء حضارة بشرية رائعة لا يوجد لها نظير في التاريخ البشري، وإنما مرد ذلك إلى أن الإسلام دين حيوي يدفع الإنسان دوما إلى الأمام، ويبعث فيه الحيوية والرجولية والشهامة، ويزرع في قلبه الشجاعة والإقدام والمغامرة، ويزيل عنه كل ما ينفي الشجاعة من الجبن والرعدة والوهن.

وعلى أن الشجاعة من الأهمية بمكان في حياة المجاهد، ومن دونها لا يمكن له الخوض في غمار المعارك والتصدي للعدو لذا لا بد من إلقاء الضوء على هذه الصفة الحميدة مع ذكر نماذج من شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، عسى أن يحتذي بهم المؤمن المجاهد الذي يضحي بماله ونفسه في سبيل الدفاع عن وطنه المغصوب وإعلاء كلمة الله في الأرض.

تعريف الشجاعة وفضلها

قال الجاحظ في تعريف الشجاعة: الشجاعة هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجاش عند المخاوف مع الاستهانة بالموت.

وقال ابن حزم: الشجاعة هي بذل النفس للذود عن الدين أو الحريم أو عن الجار المضطهد أو عن المستجير المظلوم وعمن هضم ظلما في المال والعرض وسائر سبل الحق سواء قل من يعارض أو كثر.

وقال الطرطوشي في فضل الشجاعة: اعلم أن كل كريهة ترفع أو مكرمة تكتسب لا تتحقق إلا بالشجاعة، ألا ترى أنك إذا هممت أن تمنح شيئا من مالك خار طبعك ووهن قلبك وعجزت نفسك فشححت به، وإذا حققت عزمك وقويت نفسك وقهرت عجزك أخرجت المال المضنون به وعلى هذا النمط تكون جيمع الفضائل.

الشجاعة في القرآن

لقد حث القرآنُ الكريم المؤمنين على الشجاعة والثبات في القتال، والإقدام في الحروب ، وحذرهم عن كل ما يشين الشجاعة من الوهن والحزن والفرار من الزحف.

قال تعالى: فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. [النساء: ٧٤].

- وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [الأنفال: ١٦]

- وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [الأنفال: ٦٥]

- وقال سبحانه: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [البقرة:١٩٠]

-وقال:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الأنفال:٤٥]

تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الشجاعة وتحذيره من الجبن

وقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الشجاعة والإقدام عمليا في جميع مجالات الحياة وفي كل ميادين المعارك، وقد أثر عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث في فضيلة الشجاعة والتحذير من الجبن، نذكر طرفا منها:

١- إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكُوا أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ». السنن البيهقى

٢- مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ جَارِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ فِي جَنْبِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ. اتحاف الخيرة المهرة

٣- قيل يا رسول الله أي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره البيهقى فى الشعب

٤- والذي نفس محمدٍ بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سريةٍ تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعةً فأحملهم ولا تجدون سعةً ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمدٍ بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. رواه مسلم.

٥- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)) . قال النووي في شرح هذا الحديث: (والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على العدو في الجهاد، وأسرع خروجا إليه، وذهابا في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلبا لها، ومحافظة عليها، ونحو ذلك) وغير ذلك من الأحاديث النبوية التي تحث على الشجاعة وتحذر من الجبن والوهن.

الشجاعة في حياة الرسول

لقد كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى نموذج في الشجاعة، وقد كان يتعامل مع كل المواقف والمصاعب بقلب ثابت، وإيمان راسخ، وشجاعة نادرة؛ لذلك خاطبه الله قائلاً: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ٨٤].

وكانت شجاعته هذه فطريًا منذ نشأته الأولى، فقد شارك أعمامه في حرب الفِجَار ولما يبلغ الخامسة عشرة من عمره،وله صلى الله عليه وسلم مواقف أخر من الشجاعة قبل بعثته مما يطول ذكرها.

وأما في ميدان القتال فقد كانت شجاعته مضرب المثل، واحتذى به الصحابة رضي الله عنهم من بعده، فهذا علي رضي الله عنه يقول: "كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا يَكُونُ مِنَّا أَحَدٌ أَدْنَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْهُ".

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أعلى نموذج للشجاعة في الغزوات، فقد كان في غزوة أحد من أشجع

الناس، يقول المقداد بن عمرو عن ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجاعته في غزوة أُحُد: "لا والذي بعثه بالحقّ إن زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبرًا واحدًا، إنه لفي وجه العدوّ، وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرّة، وتُصرف عنه مرّة، فربما رأيته قائمًا يرمي على قوسيه، ويرمي بالحجر، حتى تحاجزوا، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه".

وقد أدركه أُبَيُّ بن خلف وهو يقول: أي محمد، لا نجوتُ إن نجوتَ. فقال القوم: يا رسول الله، أيعطف عليه رجل منّا؟ فقال رسول الله: "دَعُوهُ". فلمّا دنا، تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصِمّة، فلمّا أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشَعْراءَ عن ظهر البعير إذا انتفض بها، ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارًا، فمات وهُمْ راجعون به إلى مكة.

وهكذا ضرب صلى الله عليه وسلم أروع مثل عرفه التاريخ البشري في غزوة حنين عندما اضطرب الناس وفروا من ساحة القتال، فنزل من على بغلته ودعا واستنصر، وهو يُرَدِّد: "أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِب... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ" فما رُئِي أحد يومئذ كان أثبت منه، ولا أقرب للعدوّ، فقد وقف في وجههم أجمعين متحدِّيًا لهم، وأخذ كفًّا من حصًى وضرب وجوههم، وقال: "شَاهَتِ الْوُجُوهُ". فما استطاع أحد أن يمسّه بسوء.

نماذج من شجاعة الصحابة:

ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نموذجا رائعا في الشجاعة والإقدام والمغامرة في سبيل العقيدة ونشر الدعوة ودحض الباطل، فهذا عمرو بن الجموح يمنعه أبناؤه من الاشتراك في ميدان القتال؛ لأنه لا يستطيع السير على ساقه العرجاء، فيقول لهم: والله، إني أريد أن أطأ بعرجتي هذه الجنة. واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال فأذن له وذهب إلى ميدان المعركة فقاتل بشجاعة؛ حتى نال الشهادة في سبيل الله.

وهذا علي بن أبي طالب مارس الشجاعة والعمل والمغامرة منذ صغره، وضرب لنا وهو صغير مثلا رائعًا في الشجاعة عندما نام في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء الهجرة؛ فعرَّض نفسه للموت بسيوف المشركين، ليُسَهِّل مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة سالـمًا.

وهذا خالد بن الوليد سماه الرسول صلى الله عليه وسلم سيف الله المسلول لشجاعته واستبساله في الحروب، وقد كان حزينًا عند موته لأنه لم يمت شهيدًا في ميدان القتال، وقال: ما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وها أنذا أموت على فراشي حَتْفَ أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء.

وقد اتصفت نساء الصحابة -رضي الله عنهن- بالشجاعة والإقدام، فكن يشتركن في المعارك، ويقمن بإعداد الطعام للمقاتلين، وتجهيز الماء لسقي الجنود، ومداواة الجرحى والمرضى، ومن هؤلاء النساء الشجاعات: السيدة أم عمارة نسيبة بنت كعب، والسيدة أم عطية الأنصارية، والسيدة أم سليم، والسيدة ليلي الغفارية، وغيرهن -رضي الله عنهن-.

ومن الجدير بالذكر أن الشجاعة لا تكون موضع إعجاب وتقدير إلا إذا استخدم في مجالات الخير. فالشرير لا يكون شجاعا مهما تجشم من المخاطر لبلوغ مآربه، لأن الشجاعة فضيلة والشرارة ضد الفضيلة، فالمجاهد البطل الذي يتحلى بقوة التغلب على خوفه لمواجهة المخاطر الملازمة لنضاله من أجل العدالة وتوبيخ الأشرار والمحتلين هو الذي التزم بالشجاعة في أعلى معانيها، ولكن المحتل والشرير الذي يتعرض لأموال الناس ويستبيح دماءهم فلن يتحلى بهذه الصفة مهما خاطر وغامر.

فينبغي للمجاهد الذي وقف نفسه في سبيل الله ووهب كل ما عنده لله تعالى أن لا تنهار همته عند مواجهة العدو، بل يصبر ويجاهد ويخاطر بحياته، فيظفر بإحدى الحسنيين إما الشهادة وتلك أغلى أمنية المجاهد وإما الغنيمة فتساعده لسد الحاجة ورفع ما يعاني من قلة السلاح والزاد. وفي كلتا الحالتين هو ظافر منتصر.

عرفان بلخي

رسالة العلماء

من مد رجله لا يمد يده

لقد وقفت طائفة من المؤمنين أمام فتنة الحياة الدنيا وقفة المأخوذ المبهور المتهاوي المتهافت، ووقفت طائفة أخرى تستعلي على هذا كله بقيمة الإيمان، والرجاء فيما عند الله، والاعتزاز بثواب الله. والتقت قيمة المال وقيمة الإيمان في الميزان.

وفي كل زمان ومكان تستهوي زينة الأرض بعض القلوب، وتبهر الذين يريدون الحياة الدنيا، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى وأكرم منها ؛ فلا يسألون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته ? ولا بأي الوسائل نال ما نال من عرض الحياة ? من مال أو منصب أو جاه. ومن ثم تتهافت نفوسهم وتتهاوى، كما يتهافت الذباب على الحلوى ويتهاوى ! ويسيل لعابهم على ما في أيدي المحظوظين من متاع، غير ناظرين إلى الثمن الباهظ الذي أدوه، ولا إلى الطريق الدنس الذي خاضوه، ولا إلى الوسيلة الخسيسة التي اتخذوها.

فأما المتصلون بالله فلهم ميزان آخر يقيم الحياة، وفي نفوسهم قيم أخرى غير قيم المال والزينة والمتاع. وهم أعلى نفسا، وأكبر قلبا من أن يتهاووا ويتصاغروا أمام قيم الأرض جميعا. ولهم من استعلائهم بالله عاصم من التخاذل أمام جاه العباد. وهؤلاء هم (الذين أوتوا العلم) العلم الصحيح الذي يقومون به الحياة حق التقويم:

وقال الذين أوتوا العلم:ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا، ولا يلقاها إلا الصابرون.

ثواب الله خير من هذه الزينة، وما عند الله خير مما عند قارون وفرعون وكل طاغية. والشعور على هذا النحو درجة رفيعة لا يلقاها إلى الصابرون.. الصابرون على معايير الناس ومقاييسهم. الصابرون على فتنة الحياة وإغرائها. الصابرون على الحرمان مما يتشهاه الكثيرون. وعندما يعلم الله منهم الصبر كذلك يرفعهم إلى تلك الدرجة. درجة الاستعلاء على كل ما في الأرض، والتطلع إلى ثواب الله في رضى وثقة واطمئنان.

وكذلك العلماء الأفغان الذين ظهروا على مدار التاريخ وقد برز منهم أئمة في الفقه الإسلامي أمثال الإمام أبي حنيفة، وفي علوم اللغة والآداب والبلاغة أمثال العلامة الزمخشري والسكّاكي والتفتازاني. وفي علوم التفسير مثل الإمام الرازي ومنهم البيهقي والهروي والإمام الجويني والبيروني وابن سيناء والجوزجاني وابن حبان البستي الذي كتب عن ألف شيخ، وولى القضاء بسمرقند وكان عالما بالمتون والأسانيد ووعاء من أوعية العلم في اللغة والفقه وآلاف من أمثالهم كما في الدعوة و السياسة مثل الشيخ جمال الدين الأفغاني فكلهم عملوا لإسعاد الناس وإقامة العدل ورفع الظلم وجهاد الكافرين المفسدين في الأرض وقد كان لكل واحد دوره في كشف المعضلات وإسداء النصيحة إلى جميع الناس بما فيهم السلاطين والحكام انهم كانوا يقولون كلمة حق عند السلطان الجائر لأنه أفضل الجهاد عند الله وللأسف نرى اليوم بعض المعممين يطوفون على عملاء الاحتلال جلسوا على موائد المحتلين فرحين بما أوتوا من المال والمنصب الضئيل

ووقفوا الى جانب الاحتلال وأيدوا الهجوم الصليبي. نعرف أشخاصا مجاهدين إبان الغزو السوفيتي لكنهم الآن واقفين جنبا الى جنب المحتلين ويصدرون الفتاوى وقتا للآخر بعدم جواز قتال المعتدين.

إنهم يتاجرون بدينهم وبلادهم ويحتالون لاستدرار الرزق وكسب جاه وتحصيل مغنم، إنهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ظل الدين بالنسبة اليهم دينا صناعيا الذي يحمل صاحبه على أن يحيي ويتاجر به ويحتال والذي يحمل صاحبه على ان يلوي الدين ليخدم الاحتلال والسلطات الحاكمة فالدين عندهم كما قيل هو عمامة كبيرة وقباء يلمع واللحية الكثة فالشهادة عند هؤلاء المعتنقين للدين الصناعي إعراب جملة وتخريج متن وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عنه ولكن نعلم أن الشهادة في دين الحق ما قاله الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة...). نحن نتعجب كيف يحلوا لهؤلاء الناس الحيوة تحت نير المعتدين الطغاة والمفسدين كيف يمتثلون ما يملى عليهم من الكفرة المجرمين ونحن نعرف أنهم ليسوا بحاجة إلى الرق والعبودية انهم كانوا أحرارا وأصحاب الكلمة المسموعة أليس أجدر بهؤلاء الناس الاقتداء بالعلماء الحقانيين أئمة المسلمين أهم نسوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (دوروا في رحى الإسلام حيث دار !)وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأحد من المسلمين : (أنت على ثغر من ثغور الإسلام فلا يأتين من قبلك !) ونعرف من العلماء في العالم الإسلامي الذين قاموا بأفضل الجهاد ومن العلماء الربانيين الذين لم يخضعوا يوما ما للحكام والسلاطين والجبابرة والمعتدين نذكر بعضهم ههنا ليعتبر بهم الآخرون وفي قصصهم عبرة لأولي الألباب.

فهذا سلمة بن دينار قاضي المدينة وعالمها الحجة وإمامها الثقة احد التابعين الذين أدركوا عددا من صحابة رسول الله الكرام ولما شد الخليفة سليمان بن عبد الملك الرحال إلى المدينة المنورة وحطها هناك اقبل وجوه الناس وذوو الأقدار للسلام عليه والترحيب به غير سلمة بن دينار ولما سأل سليمان بن عبد الملك أما في المدينة رجل أدرك أصحاب رسول الله فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين فقال : ادعه لنا وتلطفوا بدعوته فذهبوا إليه ودعوه فلما أتاه... قال له الخليفة : يا ابا حازم ما لنا نكره الموت ؟!.

فقال: لأننا عمرنا دنيانا وخربنا آخرتنا...فنكره الخروج من العمار إلى الخراب،فقال الخليفة صدقت...وطال بينهما السؤال والجواب ثم قال له الخليفة هل لك أن تصحبنا يا أبا حازم فتصيب منا ونصيب منك ؟!.

قال : كلا فقال الخليفة ولم ؟ فقال: أخشى أن أركن إليكم قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات فقال الخليفة : ارفع إلينا حاجتك يا أبا حازم فسكت ولم يجب، فأعاد عليه قوله ارفع إلينا حاجتك يا أبا حازم نقضها مهما كانت فقال: حاجتي أن تنقذني من النار وأدخلني الجنة... فقال الخليفة:هذا ليس من شأني يا ابا حازم ! فقال: ابو حازم مالي من حاجة سواها يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة : ادع لي يا ابا حازم ! فقال: الهم إن كان عبدك سليمان من أوليائك، فيسره إلى خيري الدنيا والآخرة...وان كان من اعدائك فأصلحه وأهده إلى ما تحب وترضى ! فقال رجل من الحاضرين بئس ما قلت منذ دخلت على أمير المؤمنين....فقد جعلت أمير المؤمنين من أعداء الله وآذيته.

فقال ابو حازم بل بئس ما قلت أنت؟ فلقد اخذ الله على العلماء الميثاق بان يقولوا كلمة الحق فقال تعالى: (لتبيننَّه للنّاس ولا تكتمونه). آل عمران ١٨٧.

ثم التفت الى الخليفة وقال: يا امير المؤمنين ان الذين من قبلنا من الأمم الخالية ظلوا في خير وعافية ما دام أمراءهم يأتون علماءهم رغبة فيما عندهم...ثم وجد قوم من أراذل الناس تعلموا العلم وأتوا به الأمراء يريدون ان ينالوا به شيئا من عرض الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل.

وهذا طاوس بن كيسان سيد فقهاء عصره وأصدقهم لهجة في الدعوة الى الله يطلبه خليفة المسلمين في أكناف البيت العتيق لينصحه وذهب الحاجب اليه وقال له اجب امير المؤمنين أيها

الشيخ فأجاب الطاووس من غير إبطاء لأنه كان يوقن أن أفضل كلمة تقال هي كلمة حق أريد بها تقويم اعوجاج ذوي السلطان...فلما دخل على امير المؤمنين حياه ورد الخليفة التحية بأحسن منها وأدنى مجلسه.

قال طاووس رحمه الله :قلت في نفسي ان هذا المجلس لمجلس يسألك الله عنه يا طاووس! ثم توجهت اليه وقلت: يا امير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير بئر في قعر جهنم...وقد ظلت تهوي في هذه البئر سبعين خريفا حتى بلغت قرارها... أتدري لمن أعد الله هذه البئر من آبار جهنم يا امير المؤمنين ؟ ! فقال من غير روية: لا...ثم عاد الى نفسه وقال. ويلك لمن أعدها؟! فقلت : أعدها الله جل وعز لمن أشركه في حكمه ؛ فجار... فأخذت سليمان لذلك رعدة وجعل يبكي ولبكائه نشيج يقطع نياط القلوب فتركته وانصرفت.

ويحكي من لقائه حجاج بن يوسف الثقفي : بينما كنت حاجا في مكة بعث الي الحجاج بن يوسف الثقفي فلما دخلت عليه رحب بي... وأدنى مجلسي منه... وفيما نحن كذلك سمع الحجاج ملبيا يلبي حول البيت ويرفع صوته بالتلبية وله نبرة تهز القلوب هزا فقال علي بهذا الملبي...فاتي به فقال ممن الرجل ؟:فقال: من المسلمين.

فقال : لم اسألك عن هذا وانما سألتك عن البلد فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت اميركم يعني اخاه محمد بن يوسف الثقفي؟ فقال :تركته عظيما جسيما... لباسا ركابا...خراجا ولاجا.

فقال : ليس عن هذا سألتك فقال الرجل عم سألتني إذن ؟!

فقال: الحجاج سألتك عن سيرته فيكم ؟ فقال : تركته ظلوما غشوما...مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق... فاحمر وجه الحجاج خجلا من جلسائه وقال للرجل : ما حملك أن تقول فيه ما قلته وانت تعلم مكانته مني ؟! فقال الرجل : اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيته...ومصدق نبيه...وقاضي دينه فسكت الحجاج ولم يجر جوابا.

نعم للعلماء العاملين مع الملوك والسلاطين والجبابرة مواقف لاتنسى وهذا هو عالم من عصر المحكي الأستاذ علي الطنطاوي وهو يقول: حدثني بعض مشائخي عمن رأى بعينه وسمع بأذنه قال :انه عزم إبراهيم باشا زيارة عالم الشام الشيخ سعيد الحلبي وإبراهيم باشا الذي قد علمت من بطشه وجبروته ومن يده إلى السيف أسرع من لسانه الى القول ومن كان جبار السورية وفاتحها واقبل الناس بعضهم على بعض يتساءلون ماذا يصنعون ؟ انهم يعلمون أن الشيخ لايقيم وزنا لأحد من أبناء الدنيا فلا يبجل سلطانا لسلطانه ولا يوقر غنيا لغناه ؛ وكانوا يخشون ان يسوء ذلك من شان الباشا....واقبل الباشا في موكبه الفخم والجند والسلاح حتى انتهى الى باب المسجد وكان بابا صغيرا واعترض الباشا قال الراوي وتردد الباشا هنيهة يفكر ثم ابعد اعوانه ودخل المسجد منفردا.... وكان الشيخ جالسا على حصير مادا رجليه فوق الخشبة فسمعته يقول : والمرء اذا خاف الله وصدق في مخافته خافه كل شيء لأنه لا يرى كبيرا إلا صغره عنده أن الله اكبر...الله اكبر...إن لهذه الكلمة سرا إلهيا ولكن المسلمين استعجموا... فلو أن المسلم عرف معنى هذه الكلمة وهو يقولها ما عرف الذل ولا الجبن ولا الكسل.

وكان الباشا واقفا على الحلقة منتفخا مصعرا خده،شامخا بأنفه فلم يتغير ولم يبد عليه انه رأى فيه أكثر من رجل وأشار إليه أن اجلس كما كان يفعله بغيره....فلم يتمالك الباشا أن جلس ونظر في الحاضرين وأجال نظره حتى علق برجل الشيخ وكانت ممدودة نخوه فاثار مرأها كبرياءه وسلطانه ورأى فيها علامة التعجب أضيفت الى عظمته وجلاله إضافة سخرية وتهكم.قال الشيخ فيما قال : فيا من أصلك من تراب لا تنس أن نهايتك الى تراب....أول الإنسان نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وإن للسلطان لسكرة فمن أسكره سلطانه وعزته على الناس فليذكر هوانه على الله وأن الله اهلك أشد الملوك :النمرود بأضعف الخلق: البعوض.

وكان الباشا يشعر والشيخ يتكلم ولم يعد مزعجه مرآى الشيخ وهو ماد رجله....لقد استحال الشيخ في نظره الى فكرة....لم يعد يرى فيه الا الحقيقة تمثلت انسانا.

قال الراوي :فلما ذهب الباشا بعث الى الشيخ بكيس فيه الف دينار من الذهب العين، فلما جاءه به الرسول وألقاه بين يديه تبسم الشيخ رحمه الله ورده إليه وقال له : سلم على سيدك وقل له :إن من يمد رجله لايمد يده...

وللحديث بقية.....بإذن الله

أختاه أين قسطك

من أداء فرض العين؟!

في ظل الاحتلالات المتتالية، والصولات المتكررة على بلاد المسلمين، بات الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، كي يوقفوا حدأ العدوّ البغيض الذي لا يترك بيت مدر ولا وبر إلا ويطل فيه كي يخلق الهلع والرعب، ويسلب هنأة عيش الآمنين، وفي نهاية المطاف يخضد الشوكة الإسلامية من وجه البسيطة.

كما أنه لايفرّق بين صغير ولاكبير، ولا بين الأطفال الرضّع والشيوخ الركع، يقتل من شاء، ولايعبأ في ذلك أن يستخدم أساليب السلاح المتنوعة من الاسكود والبراميل والصواريخ الكيمياوية التي تخنق المسلمين وتبيدهم شرّ إبادة..

ففي هذا الحين يجب عليك أختي المسلمة أن تؤدي فريضة الجهاد كما يؤديه الأبطال من إخوانك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فإلى اللاتي ينشدن السعادة كيما يجعلنها نعيم الحياة وحياة النعيم، واللواتي يشعرن بقيمة رسالتهن تجاه إعلاء كلمة الله وأداء مهمة الجهاد إنّ دروب الجهاد – بحمدالله- مذللة ومتاحة لكنّ، فاسلكنها كيفما شئتنّ؛ لأن الجهاد يحوي في طياته شُعَباً كثيرة وفروعاً مختلفة على حد أن أداء أي فرع يسقط من ذمة العبد مهمة أهمّ فروض الأعيان ألاوهو الجهاد في سبيل الله.

على سبيل المثال يتكئ الأعداء بالإعلام أكثر من أي سلاح فتاك آخر، فبات الإعلام أفتك السلاح لديهم لاستئصال شأفة المسلمين.

وفي جانب آخر عندما نلقي نظراً مترامي الأطراف إلى المسلمين المضطهدين الذين تكالب الأعداء عليهم من كل حدب وصوب، نجدهم يشكون شرخاً كبيراً وهوة عميقة في هذا المضمار؛ لأنّ المجاهدين ليسوا على حدٍّ يساوون عدوهم في العَدد والعُدد، فالمجاهدون بأمسّ الحاجة إلى من يساعدهم ويساندهم في الساحة الإعلامية.

فالظروف الحالية لاتسمح للأخوات الدخول إلى ساحات النضال ؛ لأنهن لو قبض عليهن وأمسكهنّ العدوّ فستكون المصيبة أنكى وأمرّ.

فتبقى إذن ساحة أخرى يمكن للمسلمات المجاهدات أن يؤدين جهادهن عبرها ألا وهي الساحة الإعلامية.

فبإمكان الأخوات المسلمات في شتى بقاع الأرض إن لم يستطعن تنفيذ العمليات الاستشهادية أو أخذ السلاح أن يتعلمن أساليب الجهاد في الشبكات العنكبوتية، ويكتبن المقالات التي تفضح الأعداء وتكون شوكة في ظهر الأعداء، أو يعرفن المجلات الجهادية على عامة الناس والشباب الذين لازالوا يغطون في سباتهم العميق، وبالجملة يبذلن في ذلك قصارى جهودهن حتى يقمن بواجبهن تجاه إعلاء كلمة الله، واسترجاع مجدنا المسلوب.

لأن الله سبحانه وتعالى كما أودع في الرجال من المواهب الذاخرة، أودعها في النساء أيضاً، فإذا كانت المرأة اليهودية أو المرأة المسيحية أو المرأة الشيوعية أو المرأة العميلة قادرة على سواقة الطيارات الحربية، فليست المرأة المسلمة أضعف منها؛ لأنها حفيدة صفية

التي دوخت ثلة من اليهود بقتل واحد منهم حتى لاذ الباقون بالفرار عند بزوغ البعثة المحمدية صلى الله عليه وسلم.

فهي خيرة قدوة للمؤمنات المجاهدات، وفي سيرتها عظة للمسلمات كي ينصرن المجاهدين إذا ما ادعت الظروف مساعدتهنّ، وكم يحلو لي أن أنقل لتحريض المسلمات إلى الجهاد حكاية المجاهدة " نوربي بي" الأفغانية التي كانت مجاهدة في عهد السوفيات علنا نتعظ، والتي جاءت حكايتها في مجلة الجهاد آنذاك، فإلى القصة:

كانت "نوربي بي" وحيدة أبويها، وحظيت من العطف والرعاية بما جعلها تنشأ على أحسن مايراد لفتاة مسلمة. وتزوجت (نور) ولم تجاوز بعد الثامنة عشر ربيعاً، ورزقت بولدين ملآ عليها حياتها، وعاشت سعيدة مع زوجها، وكانت عوناً له على تلبية نداء العقيدة فانضم إلى إخوانه المجاهدين وظل يقاتل معهم حتى لقي الله شهيداً...

ولم تقبل " نور" العزاء في زوجها واحتسبته شهيداً، وعاهدت الله أن تسير على دربه وأن تربي ولديها على الجهاد في سبيل الله وصارت (نور) على دراية كاملة باستعمال السلاح بعد أن اتصلت ببعض المجاهدات، وذات يوم وبينما السكون يخيّم على القرية، وبعد أن أذن الفجر بالطلوع، وإذا بأصوات الدبابات تخترق السكون وتمزق هدوء القرية، وكان الناس قدرجعوا لتوهم من صلاة الفجر، فتسارعوا للوقوف بجانب إخوانهم المجاهدين دفاعاً عن العقيدة والأعراض والديار.

وتسارع المجاهدة نور لتدافع عن دينها وعرضها، وتخرج الرشاش من المخبأ الذي أعدته له، وتهّم بالخروج تاركة طفليها اللذين استيقظا، وعندما وصلت أول الطريق الفرعي الخارج من بيتها لقيتها جارتها التي تدربت معها على السلاح، فسألتها عن ولديها فتذكرت نور أنها سمعت بكاء وهي تهُمّ بالخروج من البيت ولكن الشوق لملاقاة العدوّ كان يسيطر على كيانها فلم تع ذلك، فرجعت مسرعة وحملت الرضع وشدته إلى ظهرها، وأجلست الثاني الذي يبلغ من العمر أربع سنوات مع بقية الأولاد في مخبأ أعده المجاهدون للأطفال والشيوخ، وانطلقت (نوربي بي) تصلي الشيوعيين بنار رشاشها، وتدافع عن عرضها وأعراض المسلمات، وانهالت عليها القذائف وازدادت الرماية نحوها .. وسقطت قذيفة بقربها فقفزت قفزة سريعةسقط معها طفلها المشدود إلى ظهرها في حفرة عميقة فيها ماء...

وعبثا حاولت إخراجه من الماء فمات أمام ناظريها فما زادت على القول {حسبى الله ونعم الوكيل }. وشعرت (نوربي بي) أنها في لهفة أشد للشهادة فانطلقت بإتجاه العدوّ تطلق النار على أعداء الله، حتى ترصد لها أحد الشيوعيين ووجه نحوها وابلاً من الرصاص فأصابها إصابات بليغة في ساقها ... وأسرع المجاهدون في نجدتها وحملوها إلى مكان آمن وتابعوا مقارعة الأعداء حتى صدوهم بحمدالله عن القرية وغنموا كثيراً من أسلحتهم، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة. وطلبت نور من بعض المجاهدات اللواتي جلسن لمساعدتها أن يتفقدن بقية الأطفال فوجدوهم سالمين بفضل الله تعالى. وكانت جراح نور بليغة وتستدعي حملها إلى باكستان للعلاج، فسارت بعد أن شدت إحدى المجاهدات جرحها، وأحضر لها المجاهدون دابة تعبر بها الجبال والوديان حتى تصل الحدود.

وكان قلبها يعتصر ألماً على طفليها وهي تستعيد صورته وهو يغرق في الحفرة وظلت تردد (حسبي الله ونعم الوكيل .. الحمدلله لقد قتلت ثلاثة من الروس الملحدين) .... وأجريت لها العملية بنجاح والحمدلله، وفي المساء كانت بعض الأخوات في زيارتها وسألنها ماذا تفعلين بعد خروجك من المستشفى؟ فقالت: ليس عندي محرم يرافقني للجهاد، سأعمل في خدمة الأخوات في دارالهجرة وأربي طفلي حتى يكبر ويكون مجاهداً بإذن الله، ويرافقني في سبيل الله، فعسى ربي أن يكرمني وإياه بالشهادة في سبيله.

(مجلة الجهاد، العدد ٤٥ ذوالحجة ١٤٠٨).

محمد ياسين الحسني

بين الجهاد المقدس والديموقراطية المزعومة
مصر وأفغانستان نموذجا

إن من فضل الله تعالى على هذه الأمة أن فرض عليها الجهاد في سبيل الله تعالى، وجعل الجهاد ذروة سنام الإسلام ووسام عزه، فبه يدحض الباطل، وبه تعلو كلمة الله ويستحق هذه الأمة السيادة والتمكين.

ولقد أثبت المسلمون طيلة القرون والعهود جدارتهم للسيادة والتمكين بفضل الجهاد في سبيل الله، وقد أدرك ذلك الأعداء وعلموا أن رمز عز المسلمين وسر تمكينهم يكمن في الجهاد، فتفننوا لصرف المسلمين عن هذا العمل المقدس، وبذلوا أقصى مجهودهم، فعمدوا إلى الغزو الفكري والثقافي ليشوهوا الإسلام ويدسوا في حقائقه حتى يفقد الإسلام جوهره ويبقى اسما بلا أثر، واستخدموا مناهج التعليم ووسائل الإعلام كأبرز وسيلة لزعزعة عقيدة المسلمين وصرفهم عن الجهاد، فقد قال أحدهم: إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هزمتم أمامهم في معركة السلاح، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم.

فقد صرّح الرجل في هذه الكلمة أن معركة السلاح هي التي مكنت المسلمين، وتكفلت بعزهم.

وإن الديمقراطية التي تنادي بها اليوم الأمم المتحدة وتطالب بتنفيذها في البلاد الإسلامية بكل حماسة وليدة ذلك الغزو الفكري الكاسح المفروض على الأمة الإسلامية.

وقد انخدع لفيف من المفكرين الإسلاميين بهذا الشعار الخادع، وطالبوا بحقوقهم المسلوبة تحت هذا الشعار الخلاب، فأصبح عدد من المسلمين لا يستهان بهم ينادي بالديمقراطية، ويطالب بتنفيذها جاهلين - أو متجاهلين - ما تهدف هذه الكلمة من تشويه لحقائق الإسلام وصرف المسلمين عن المقصد الأسمى والأعلى ألا وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، وقد جهل كثير من المفكرين الإسلاميين أن الكلمة لها خلفياتها، وأن هذه الكلمة مستوردة من الدول الغربية التي جربت الكلمة ولفظتها.

كان شعار الديمقراطية هو السائد في الأوساط الإسلامية مع الأسف الأسيف، وكان المسلمون يطالبون بحقوقهم تحت هذا الشعار حينا من الدهر، فغاب عنهم ما يحويه القاموس الإسلامي من المصطلحات، وطويت كلمة الجهاد في الصفحات برهة من الزمن.

سقطت كثير من البلاد الإسلامية التي كانت خاضعة للملوكية الإسلامية تحت هذا الشعار الخادع بما فيها تركيا وكثير من البلاد العربية. وظن كثير من المسلمين أنهم وصلوا إلى أهدافهم التي كانوا يجتهدون لنيلها بالوصول إلى كراسي الحكم من خلال الديمقراطية.

ومن الذين تأثروا بهذا المصطلح ومشوا خلفه وتحمسوا لتنفيذه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فقد كانت هذه النهضة من الحركات الجهادية الرائعة في القرن الرابع عشر، ولعبت أكبر دور في إحياء الجهاد الإسلامي وإعادة الثقة المفقودة خاصة في الطبقة المثقفة، وقدمت من الدماء الطاهرة ما لا بأس بها وتمكنت من تحدي الفساد المستشري ودحض الباطل إلى حد كبير، فباضت وفرخت في كثير من البلاد العربية والإسلامية وقدمت خدمة محمودة للمجتمع الإسلامي. إلا أنها أخيرا خدعت بالمصطلحات الغربية فانقلبت عليها الحقائق وحلت الديمقراطية محل الجهاد المقدس.

وقد ظل الغرب يخدع الإخوان بعد نكبة فلسطين بالديمقراطية ويمنّيهم بالوصول إلى أهدافهم العالية من خلال الديمقراطية. وقد نجح الغرب في هذا واستطاع أن

يشغل الإخوان بهذه الألفاظ والمصطلحات لينصرفوا عن الغايات الأسمى ويتناسوا الفريضة المقدسة التي كتبها الله على هذه الأمة وهي الجهاد في سبيل الله.

أصبحت المطالبة بإجراء الديمقراطية من أكبر شعار جماعة الإخوان في مصر وأسمى غاياتهم، فبذلوا قصارى جهودهم للوصول إلى الحكم من خلال الديمقراطية. وكانت نتيجة هذه المطالبة الانتخابات البرلمانية في ٣ يونيو وتولي الرئاسة للدكتور محمد مرسي الذي كان يمثل حزب الحرية والعدالة التابعة لجماعة الإخوان.

كان الإخوان متفائلين بهذه الحكومة خاصة وأنهم جاؤوا إلى الحكم من خلال الديمقراطية إلا أن الديمقراطية التي ركنوا إليها فاجأتهم بأعظم انتكاسة في تاريخهم، ودفعتهم إلى الوراء، وجعلتهم يمرون بأصعب مرحلة في تاريخهم على الإطلاق كما قال أحد أبرز السياسيين للجماعة.

فجاء ٣٠ يونيو كرد فعل عنيف على التيار الإسلامي فحشدت المعارضة من أجل دعوة مرسي إلى الاستقالة، فقام الجيش ليكمل المشوار فأعطى مهلة ٤٨ ساعة لمرسي من أجل فض النزاع مع المعارضة وإلا فإنه سيتدخل، فكان أن أعلن السيسي في ٣ يوليو عزل مرسي وإلغاء الدستور.

لقد كان السيسي الجزار المتغطرس سكران بحكمه العسكري، وقد أعمته السلطة أن يراعي الخطوط الحمراء ويرحم الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، فصب كل ما في جعبته، وشن حملة قمعية دموية على المعتصمين السلميين، وارتكب جريمة نكراء لم يشهد لها التاريخ المصري مثيلا، فقد فاق حسني مبارك وفاق جمال عبد الناصر بل وفاق بشارا في الهمجية والبربرية، فنشر سفهاءه وبلطجته في أنحاء مصر فقتلوا وأحرقوا الشهداء أحياء وأمواتا وفجروا رؤوسهم بطلقات خارقة ومنعوا سيارات الإسعاف من نجدة المصابين، حتى قال أحد الضباط: دعوهم يموتوا لنرتاح منهم. ولم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا المستشفى الميداني بما فيه من جثث الشهداء حتى تفحمت، وأحرقوا مسجد الرابعة بما فيه من الجثث والأدوية والمعتصمين.

لم يكن رد الفعل من الجماعة سوى مظاهرات واعتصامات سلمية؛ لأن الجماعة كانت فقدت تلك الحماسة الجهادية التي تتكفل بإخراجها من المآزق، ولم ترسخها في نفوس الشباب الطامحين لينقضوا على الديكتاتورية ويقضوا عليها بالمرة.

هنا وقفت الحركة على مفترق الطرق؛ وهنا ظهرت عليها سوآت الديمقراطية، فلم يبق أمامها إلا طريقان اثنان:

الأول: التخلي عن الحكم بالكلية وترك الكراسي للصهيونية وأذنابها فتكون هي النهاية للجماعة ولا ترفع رأسا بعد.

وأما الطريق الثاني فهو أن يرفعوا شعار الجهاد ويحيوا هذه الفريضة المقدسة من جديد قبل فوات الأوان، فحينئذ سيكون لهم مستقبل مزدهر، ودور توجيهي في القريب العاجل بإذن الله، وسيحكمون على الأمة المصرية في إطار الشريعة والقانون، وهذا وإن كان فيه بعض الصعوبة إلا أنه أصلح الطرق لإعادة المياه إلى مجاريها، وتوفير الأمن وتطبيع الأوضاع في مصر.

فهذا كان نموذج الديمقراطية التي أنتجت الإخفاق وإهدار الوقت وتضييع الجهود، وخلفت الخذلان والنكاسة والهزيمة والفشل.

وأما النموذج الجهادي فهو أفغانستان التي لم تخضع للشعارات والمصطلحات، وهتفت من أول يومها بإحياء الجهاد، ورفعت السلاح أمام أكبر إمبراطورية على وجه الأرض، فخرجت ظافرة منتصرة مرفوعة الرأس، وها هو العالم المتحضر المتغطرس يستكين أمام المجاهدين ويناشدهم بالجلوس على طاولة المفاوضة ليغطي على هذه الهزائم المتكررة إلا أن المجاهدين لا يعرفون إلا لغة القوة والسيف. وقد صدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم إذ قال: ألا إن القوة في الرمي! ألا إن القوة في الرمي!.

وما زال الوقت متوفرا لدى جماعة الإخوان لإعادة النظر في برامجهم وإستراتيجياتهم، وما زال الزمان يسمح لهم ليستأنفوا النظر على جوانبهم السلبية، ويقيموا أودهم، ويصلحوا أخطائهم ويعودوا إلى تلك الفريضة المقدسة التي أحياها مؤسسهم الأول الإمام الشهيد حسن البناء ألا وهو الجهاد في سبيل الله تعالى والوقوف في وجه المعتدين بالحديد والنار. وحينئذ يكون النصر حليفا لهم.

كتبه (عبد الرؤف حكمت)

هزيمة مخزية للعدو في شيرزاد

أحرز المجاهدون مؤخرا انتصارات محيّرة في مديرية (خوگياني) من ولاية ننجرهار، والتي استهدف فيها المجاهدون القافلة العسكرية المتجهة لمدد المليشيات المحلية المحاصرة في هذه المديرية، وأدّت هذه العمليات إلى مقتل عشرات الأفراد من جنود العدوّ وتحطيم عدد كبير من وسائطه العسكرية.

و أمّا كيفية هذه المعركة فكانت كالتالي:

قبل وقوع هذه المعركة بأربعة أيام هاجمت المليشيات المحلية اثنين من المجاهدين كانا يستقلان سيارة في (خوكياني)، فقتلوا أحد المجاهدين وأصابوا الآخر بالجروج ثم ألقوا عليه القض وبعد ذلك قتلوه ظلماً وبكل قسوة.

هذا الظلم من المليشيات المحلية استفزّت المجاهدين وأثارت لديهم عواطف الثأر، فبدأو يستعدّون للهجوم على المليشيات الموجودة في قرية (بلل خيل) تحت قيادة عمدة القرية، وحين بدأ المجاهدون هجومهم على المليشيات استغاثت تلك المليشيات بالقوات الحكومية من الجيش والشرطة وغيرها في مركز المدينة لعجز هؤلاء عن مقاومة المجاهدين. و أمر الوالي المليشيات المحاصرة في المنطقة بمواصلة القتال وأنه سيُمدّهم عاجلاً بقوات عسكرية من مركز الولاية مديرية(جلال آباد).

وقتل المجاهدون أكثر من عشرين فرداً من المليشيات الموجودة في المنطقة في قريتيّ (بلل خيل) و (مركي خيل) إلا أنّ المليشيات كانت لاتزال تواصل مقاومتها ضدّ المجاهدين.

وحين اشتدت المعركة بين المجاهدين والمليشيات الحكومية تحركت لنجدتها عدد كبير من القوات الحكومية من مركز مديرية (خوگياني) ومن مركز مدينة (جلال آباد) برفقة عشرات الوسائط العسكرية والحربية، ولعلم المجاهدين باحتمال مجيء قوات النجدة للمليشيات فقد نصبوا لها الكمائن على طول الطريق في مناطق (زاوه) و (قيلغو) و(خدرخيل) و(هاشم خيل)، وحين دخلت قوات النجدة الحكومية إلى مناطق الكمائن استهدفها المجاهدون بالهجمات، واستمرت المعركة بينها وبين المجاهدين إلى ساعات طويلة، وقد أسفرت هذه المعركة عن مقتل العشرات من أفراد المليشيات و الشرطة والجيش.

وقال الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية ذبيح الله المجاهد نقلاً عن المجاهدين المشاركين في تلك المعركة بأنّ ٦١ شخصاً من أفراد العدوّ لقوا حتفهم في مديرية(خوگياني)، وقتل ٢٣ آخرون في مديرية(شيرزاد)، كما أصيب ٨٩ آخرون بالجروح.

يقول المجاهدون المشاركون في تلك المعارك أنهم غنموا في تلك المعركة ١٦ ناقلة للجنود من نوع (رينجر) سالمة، وأحرقوا ٢٣ واسطة عسكرية أخرى.

وكذلك غنم المجاهدون أكثر من ٤٠ قطعة من أسلحة العدوّ الخفيفة والثقيلة، بالإضافة إلى وسائل الاتصالات والأجهزة العسكرية الأخرى. وقد استشهد ٥ من المجاهدين أيضاً في هذه المعارك، كما أصيب ٤ آخرون بالجروح.

لقد اعترف المسؤولون الحكوميون في مدينة (جلال آباد) للإعلام بمقتل ٢٢ فرداً من جنوده، إلاّ أنّ شهود عيان في المنطقة قالوا لوكالة (أفغان إسلاميك إيجنسي) الإخبارية بأن عدد قتلى العدوّ يفوق ٥٠ قتيلاً، وقد نقلت الطائرات المروحية أجسادهم في ظلام الليل.

يقول مراقبوا العمليات العسكرية في أفغانستان بأنّ هذه المعركة في ولاية(ننجرهار) تعتبر من أكبر العمليات العسكرية في الأعوام الأخيرة الماضية، والتي تحمّل فيها العدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

صحفي يحكي مشاهدته لأرض المعركة

مع أنّ العدوّ كان قد تحمّل خسائر كبيرة في تلك المعركة إلا أنّه كان يحاول أن يستر هذه الهزيمة الساحقة بإعلان زائف

للانتصارات على المجاهدين في مديريتي (حصارك) و(أزره) في العمليات التي أعلنها بإسم (العُقاب)، إلاّ أنّ الحقائق لا تخفى لوقت طويل، فقد دعا المجاهدون مراسلي الاذاعات والقنوات والوكالات الإخبارية إلى المنطقة ليشاهدو الحقائق بأم أعينهم، وكان من بين أولئك المراسلين (مجبوب شاه محبوب) مراسل وكالة (پژواك) المعرفة بولائها للحكومة، والذي سجّل مشاهداته عن أرض المعركة وأثارها كالتالي:

(إنّ المشاهد في مديرية شيرزاد يرى السيارات والمدرّعات المحطمة هنا وهناك في أرض المعركة التي وقعت في الأسبوع الماضي، و يرى مجموعات المجاهدين يجوبون في ساحات المنطقة بشكل علني في رابعة النهار، وحين وصلنا إلى المنطقة رأينا مدرّعة محروقة للشرطة عند أول مفترق للطرق في شيرزاد، وقد التف حولها عديد من شباب القرية يفكون عنا قطع الحديد بالمفكات ليبعوها. وقد قال لنا أحد سكان القرية بأن سائق المدرعة أيضا قُتل حين أراد الفرار من مدرّعته المحروقة. وقد رأينا بالقرب من المدرّعة المحروقة ناقلة للشرطة في وضع مقلوب، وقال لنا أحد سكان القرية بأنّ المجاهدين ألقوا القبض على سائق الناقلة وساقوه معهم حيّاً. وكذلك رأينا ناقلة أخرى من نوع (رينجر) كانت قد احترقت على مسافة خطوات قليلة من المدرّعة والسيارة الأولى.

وعلى جهة شمال المفترق رأينا سيارة محروقة أخرى على طريق قرية(چكاو)، وكان شباب القرية يفتحون منها قطع الحديد للبيع، وقد قال لنا سكان هذه القرية بأنّ عشرات من المليشيات والشرطة وأفراد الجيش قد قُتلو في هذه المعركة.

وعلاوة على هذه السيارات المحروقة رأينا ثلاث سيارات عسكرية محروقة أخرى في المسيل المنحدر من هذه القرية، وبعدها على مسافة مايقرب من منة متر رأينا ثلاث ناقلات للجنود وقد تحطمت في المعركة، وكان أولاد القرية يفكون منها قطع الحديد، فقال لنا أحدهم إنّه يفك قطع الحديد من هذه السيارات المحطمة والمحروقة ليبيعها وليوفر له منها مصاريف العيد.

وبعد أن تركنا هذه المنطقة ذهبنا مشاة إلى منطقة أخرى على بعد مسافة ساعة ونصف ساعة سيراً بالأقدام، ووجدنا هناك عشرات من (طالبان) وكانوا يحملون معهم من أنواع الأسلحة مثل (الكلاشنكوف) وقاذفات (أر بي جي) ورشاشات ثقيلة من (بيكا) وأنواعاً أخرى من الأسلحة الخفيفة والأسلحة البيضاء وكانوا في أتمّ استعداد وكأنهم في حالة الاستعداد لخوض المعركة، وكان بينهم ثلاثة من قادتهم الميدانيين الذين كانت قد أعلنت الحكومة عن مقتل اثنين منهم وهما القائد (زرقاوي) والقائد (كشمير خان)، وحين رأينا هذين الاثنين تأكد لنا كذب إدّعاء الحكومة عن مقتلهما، فهما لازالا على قيد الحياة، ويقودان مجموعتيهما في المنطقة.

وفي هذه المنطقة قال لنا أحد قادة طالبان أنّ خمسة من أفرادهم قُتلوا في هذه المنطقة، ومن كان يشك في قولنا فليذهب معنا إلى مقبرة القرية وسوف لن يجد فيه سوى خمسة قبور جديدة فقط. وقد قال لنا هذا القائد بأنّ القائد الكبير للمليشيات الحكومية وبعض رفاقه دخلوا إلى أحد البيوت أثناء المعركة وتترسوا بالعائلة المجودة في ذلك البيت.

بعد المعركة:

إنّ العدوّ قد تحمّل خسائر كبيرة في معركة (شيرزاد) و(خوگياني)، وحاول كثيراً أن يقلّل من شأنها، ولكنه لم يستطع أن يُخفيها عن أنظار الناس، وقد انكشف سرّه حين اتّهمت الحكومة المركزية المسوؤلين الأمنيين في ولاية (ننجرهار) بعد أسبوع بعدم الأخذ بالتدابير الاحتياطية وتعريض عدد كبير من الجنود للقتل الجماعي. وفي نفس اليوم أعلنت وزارة الداخلية بأنّها عرّفت المسوؤلين الأمنيين المقصّرين للنيابة العامة لمحاسبتهم على تقصيرهم في تعريض الجنود للقتل الجماعي والهزيمة الكبيرة.

ويجدربالذكر بأنّ هذه هي المرّة الأولى التي تُحاسب فيها الحكومة العميلة أفرادا ممّا يدلّ على عظيم حجم الخسائر في الأرواح والمعدّات لدى العدوّ.

وقد أثبتت الهزيمة النكراء لقوات الحكومة العميلة والنتيجة المعكوسة لعملياتها خيبة ظنّ المحتلّين في تحمّل مسوؤلية مواصلة الحرب بعد خروج قواتهم من هذه البلد، لأنّ معركة(خوگياني) أثبتت هزالة القوات الحكومية التي أنشأها المحتلّون لمواصلة الحرب بالوكالة. وثبت أيضا بكلّ وضوح عدم قدرة هذه القوات على مقاومة المجاهدين.

سعدالله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الشهيد عبد الحميد آخندزاده رحمه الله

ولنترك هذا القلم يتجوّل في هذه الصفحات القليلة ليقف بين أسطرها على جانب من حياة مجموعة أبت الرقود على وسائد الضيم وأمتها تستباح من الشرق إلى الشرق، وثلة من الكواكب الدرية الساطعة، التي سطعت في سماء أرض البسالة والشجاعة، أرض الكرامة والشهادة والاستشهاد، ألا وهي أفغانستان كي نعيش على ذكراهم، ونقتات أخبارهم، لعلنا نلتمس خطاهم ونكمل مسيرتهم.

يا ربّ قد أكرمتهم فمضوا

فمتى تمنّ علي ربي؟

فما أجمل أن نعيش قبل كل شيءٍ أويقات مع أحد أولئك الأبطال الذي لاحظته عيون السعادة ... إي وربي إنّ السعادة قد تخدم الإنسان، وتسير في ركابه، فيغدو شيئاً مذكوراً، ويُشار إليه بأصابع الإعجاب أين حلّ، وأنّى رحل، ويخدمه الكبير والصغير، ولاعجب في هذا، فالسعادة قد ظلّت هذا البطل، وحرسته عيونها، فغدا آمنا:

وإذا السعادة لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلّهنّ أمان

ولعل سبب ذلك يرجع بأنّ البطل نشأ وترعرع في كنف أبٍ عالم، و أسرة متدينة يغلب على أفرادها حب الجهاد والعلم.

وقد أبصر النور الشهيد المغوار عبدالحميد آخند زاده بن الشيخ المولوي عبدالكريم رحمه الله عا م ١٣٤٧هش في في قرية "كامران خيل" في منطقة "تنكي" بمديرية سيد آباد بولاية وردك.

سيد آباد وما أدراك ما سيد آباد منطقة تسحَر الألباب بجمالها وأناقة بساطينها، و من جمال رياحينها ونضرتها تكاد تحرّك كوامن النفوس، وتحرّك أوتار القلوب.

ففيها غزارة الأنهار، وكثرة الأشجار، وجمال غناء الأطيار، ونداوة نسيم الأسحار؛ ولله درّ القائل:

لياليك أسحارٌ وأرضك جنة

وتربك في استنشاقها عنبرٌ وردُ

وقد منح الله سبحانه وتعالى أهلها الشجاعة والشهامة والاستبسال، حتى أذاقوا الأعداء والمحتلين العذاب، وسقوهم كؤوس الهلاك، حتى غدت جراحهم نازفة مختلطة بدموع الجبن والخوف.

وعوداً إلى بدءٍ إنّ البطل المغوار الشهيد عبدالحميد آخند زاده بن الشيخ المولوي عبدالكريم رحمه الله لم يكن بمعزلٍ عن العلم والمعرفة، وإنما طرق أبواب المعرفة، وأدلى دلوه في العلوم الفقهية والحديثية وسائر ألوان المعارف والعلوم؛ لأنه أقبل على طلب العلم الشرعي قبل أن يبلغ العاشرة من ربيع حياته في مسجد حيه.

ثم هاجر مع أسرته – كغيره من المهاجرين- إبان غزو الإتحا د السوفيتي واحتلاله للبلد إلى دارالهجرة وأقام في مخيم هناك، وتركوا متنزهات تلك البلاد الأنيسة، ورياضها السندسية، حيث تصبو الروح إلى تلك البطاح، التي تروّح النفوس والأرواح، وحدائق تعشي أنوارها الأحداق، وتسلّي بمناظرها قلوب العشاق..

لم يمنع الشهيد غربة الدارو مأساة الهجرة عن طلب العلم بل أقبل على العلوم العصرية وواصل دراسته الشرعية مرة أخرى في دارالهجرة.

ثم إنه استيقن بأنّ العالم العامل إنما هو صمام أمان الحركة الواعية، فانخرط الشهيد عبد الحميد في بداية عنفوان شبابه في سلك الجهاد ضد الإحتلال السوفيتي في ولاية بكتيا وكان في بواكير صباه و عمره آنذاك ١٧ سنة.

فشارك معارك الجهاد ضد الأعداء بشوق ورغبة وبذلك حاز مكانة مرموقة في نفوس قادة الجهاد.

و أصيب الشهيد خلال الجهاد ضد الروس مرتين المرة الأولى عام ١٣٦٨ هـ. ش ١٤٠٩ هـ.ق والثانية عند انسحاب الإتحاد السوفيتي عن أرض أفغانستان.

وقد وقع مرة أسيراً بأيدي مليشيا ت دوستم، ولكنهم لم يستطيعوا أن ياسروا مكارمه التي طارت محلقة في سماء أرضها؛ ثم أطلقوا سراحه، فقد تحمل الشهيد كل ذلك برحبة صدر دون أن يعوقه أو يثبطه عن مواصلة الجهاد المبارك.

بعد فرار قوات الإتحاد السوفيتي هشت الأوضاع الأمنية للبلد بسبب دخول العملاء وفلول النظام الراحل الفاسد في صفوف المجاهدين، وفك مفاصل الدولة، وظهر نظام الملوك الطوائفي وقداشتعلت أفغانستان بالفتنة، وتبلبلت بالجور والعدوان، وأخيفت السبل وانسدت الطرق، وكثرالإرجاف وكثر تخطف الناس وكثر بطر المعيشة وساءت الظنون، وضجت العامة، والتبس الرأي وانقطع الأمل، ونبح كل كلب من كل زاوية، وضبح كل ثعلب من كل تلعة.

وأصبحت أفغانستان كبحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، ففي هذا الجوّ القاتم العابس قام موسى القوم العصامي سيدنا أميرالمؤمنين الملا محمدعمر مجاهد حفظه الله الفذ الذي لم يكن من بيت الملك، ولكن كانت له همم الملوك يدعو إلى الجهاد وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وبسط العدالة وقلع جذور العصبيات القومية والقبلية، والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإلزامها به في جميع المجالات، قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة، والتحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة... ونشر الوئام والسلام وحفظ الأموال وصيانة الأعراض بكل صراحة تمدّها قوة الإيمان والإخلاص والجهاد.

فالتف حوله (... فِتْيَة آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤) هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (١٥). كهف

وكان الشهيد عبد الحميد أخندزاده أحد هؤلاء الأبطال حيث انضمّ إلى هذه الحركة الإيمانية الجديدة على ثرى الوطن الحبيب، وبدأ بخدماته الجهادية في مختلف أرجاء البلد ثم عند بدء الإحتلال الأمريكي للإطاحة بحكم الإمارة الإسلامية التحق الشهيد عبد الحميد بقافلة المقاومة التي ضمت إليها المجاهدين السابقين والشباب الجدد ضد العدو المحتل، ووضع نفسه رخيصة للدفاع عن حريم الإسلام، أخذ يعلم الشباب المجاهدين فنون الحرب، ويعودهم على المثابرة والأخذ بالحيطة والحنكة عند لقاء العدو فأصبح موضع كل الإحترام والتقدير لدى جميع المجاهدين ولقب فيهم باسم (كا كا) وهو العم بلغة البا شتو واشتهر أيضا ب (مشر أخندزاده) وهو لقب ينبئ عن الحب لخلفية أسرية عند الافغان.

وأخيراً بعدما ضرب وسطر أعظم معاني البطولة والفداء والتضحية، استشهد البطل الساعة ١١ ليلا في ٧ من شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ ش مع مجموعة من أصدقائه (ملافريد أحمد ، و نصيب أحمد، كل نبي أخندزاده ، روح الله وأحمدشا ه) في غارة جوية نفذتها قوات الإحتلال.

فسلام عليك يوم ولدتَ ويوم استشهدتَ، ويوم تبعثُ حيّاً.

و في الوقت نفسه انتشر باقي المجاهدون هنا وهناك وقوات الإحتلال في طريقهم إلى القرية وبعد مضي نصف الساعة من استشهادهم رمى المجاهد الملاحبيب صاروخاً على طائرة مروحية من نوع شينوك الحاملة بجنود خاصة ممن استفاد منهم في تنفيذ الغارة على مجدد الجهاد الشيخ البطل أسامة بن لادن رحمه الله بمدينة أيبت آباد الباكستانية.

فأسقطها مدمرة ولقي فيها ٣٧من جنود الإحتلال حتفهم، فلله الحمد والمنة.

الشهيد الحاج حميد الله رحمه الله

فكما أنّ أرض أفغان الجميلة الخلابة تهيّج بجمالها قلوب الثمالى، وتداعب أقلام الحيارى، وتفتن قلوب العذارى، وترميهم بسهم لحظها الفتّان، فيهيمون بها هيام العاشق الولهان، فكذلك الجهاد في رحابها الطاهر أخّاذ بمجامع الذين يغدون ويروحون.

فمن هذا المنطلق لقد أبصر النّور الشهيد الحاج حميد الله ابن الحاج مولوي إحسان الله (المشهور بمولوي بور) عام ١٣٥٦هـ. ش في قرية طوطجي من ضواحي مديرية كلزار بولاية هرات ، فهو أحد الأبطال العظام الذي فدى فيما بعد بروحه كي يبني صرح الحكومة الإسلامية بأشلائه ودمائه الزكيّة ولكي تعلو كلمة الله هي العليا.

إنّه نشأ في حجر أبيه حتى نهض إدراكه، وظهر في المعرفة حراكه، فهو مع هذا منسوب إلى أسرة متدينة وهي قبيلة اسحاق زو التي كانت لها دور مرموق في الجهاد عبر العقود الثلاثة.

كان الشهيد حسن السيرة والسلوك، فهو جليس لايمل، وأنيس لايضجر، يلقي بنفسه بين أحضان الموت لعله يرزق الشهادة، وقد منحه الله سبحانه وتعالى أناقة في البدن وحسنا في الأخلاق يقابل الناس ومن حوله بوجه طلق فدب حبه في قلوبهم فأصبح محبوباً عند الأقرباء والأصدقاء وعامة الناس.

عمل قائداً - إبان حكم الإمارة الإسلامية- بمديرية "بوم" في ولاية بادغيس و مديريتي "بندر" و"لولاش" في ولاية فارياب وكان مسئولاً عن نطاق أمني في ولاية "سربل".

وبعدما احتلت الأمريكان بلاد الإسلام لم يكن الشهيد المغوار أن يطأطأ رأسه كالنعامة؛ بل كان لسان حاله يردد:

أنا لن أقرّ وثيقـــــــــة فُرضت وأخضع للعـــــدا
ما كان عذري إن جبنـــ ـتُ وخِفتُ أسباب الردى
والموت حقٌ في الــــرقاب أطال أم قصُر المــــدى
إنّي رسمتُ نهـــــــايتي بيدي ولن أتــــــرددا
كنتُ الحســـــــام لأمتي واليوم للوطن الفـــدى
أنا لن أعيش العمــــــــ ـرَ عبداً بل سأقضي سيداً

فلما بدأت الحركة الجهادية المسلحة تحت إمرة أميرالمؤمنين ضد الإحتلال الأمريكي وحلفاءهم الناتو كان الشهيد الحاج حميدالله أحد أولئك الأبطال الذين تصدوا لإطفاء هذه الفتنة الشعواء، وتغلل إلى خنادق الجهاد في مختلف أنحاء البلد بدأ أولا نشاطه الجهادي من مناطق: "مارجه"، "نادعلى"، "ناوه" في ولاية هلمند ثم واصل جهاده في منطقة "دلارام" بولاية نيمروز وفي مديريتي "شيندند" و"كلران" بولاية هرات.

اعتقل مرة بأ يدي الأعداء قي مديرية "كلران" بولاية هرات ثم بعد مدة من اعتقاله أطلق سراحه، فاتجه الشهيد دون تردد أو تلكؤ إلى خنادق الجهاد وفاز بأمنيته الغالية فلقي الله شهيدا صريعا في مديرية كلران. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلامٌ عليه في المجاهدين الصابرين، في زمانٍ شغل فيه النّاس بالمال واللذة والمتاع، عن كل ماعداه، وتخلوا عن الآخرة، وتفرغوا للدنيا.

الشهد ملا عبيد الله (حسن) رحمه الله

إنّ كثيراً من النساء الأفغانيات كنّ محاضن عظيمة خالدةً وصالحة لتربية الأجيال المجاهدة، ونستطيع أن نقول بأنّ أم الشهيد الملاعبيدالله رحمه الله كانت إحدى النسوات اللواتي ساهمن في المواقف المشرّفة، وإثراء التاريخ النسوي بجلائل الأعمال، وذلك بعدما ربت وقدمت ست شهداء لبناء الصرح المجيد للحكومة الإسلامية.

فهيا بنا نقرأ سيرة بطلٍ آخر من الأفذاذ، فسيرته غالية ثمينة .. كيف لا ونحن نقرأ قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى حيث يقول: « سير الرجال أحبّ إليّ من كثير الفقه».

ولقد أبصر الشهيد الملا عبيدالله بن الحاج محمد النّور في أسرة تهوي الجهاد وجعلته نصب العين في "قرية كاريز" من ضواحي منطقة دهراود وينتمي إلى نورزي من قبائل باشتونية الشهيرة.

تلقى العلوم الشرعية نحو سنتين في أنارك بولاية هلمند في ٢١ من عمره وفي الوقت نفسه يمارس العمليات الجهادية عن كثب في مركز جهادي تحت قيادة مجاهد (قهار زبير) ثم

بعد استشهاد شقيقيه (ملانعمت الله وملا حبيب الله) انتقل إلى مركز المجاهد ملاعبدالولى حيث كان أخوه الكبير ملانعمت الله وتولى مهمته الجهادية، ولما كان الشهيد ملاعبيد الله مثل أخيه الكبير ذات الخلق الحسن وصاحب ذكاء وفطانة رضي به الناس واطمئنو إليه، فكان بابه محط الرحال، وكعبة الآمال، فصار هو بذلك خير خلف لخير سلف، فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكماة، ومشاهير الحماة، أعدادٌ يغصّ بها الغضا، وأنجادٌ يزهى بهم النفوذ والمضا.

كان الشهيد ملا عبيدالله حسن الأخلاق محبوباً لدى الناس ويمكن أن نقيس مدى حبه بين الناس من تعاملهم معه حينما يزورهم فكانوا ينزلونه مكانة ابنهم فكانوا يجلسونه في غرفة داخل البيت – دون غرفة الضيوف- في بعض الأحيان لأسباب أمنية حرصا على سلامته ودفعا لإثارة شكوك الأعداء.

استشهد ملاعبيدالله مع صديقيه بعد مضي ١٧ يوما من استشهاد أخيه ملانعمت الله بتاريخ ٨/١٥ / ٢٠١٠ م في هجوم مباغت نفذه قوات الإحتلال في الساعة ١٢ ليلا.

يـــا وحشتي لأحبتي يـــا وحشة متمـــاديه
ياليلـــــــة ودّعتهم يـــــا ليلة مـــــاهيه

في ذمّة الله يا عبيدالله! فلقد كنت سيفاً مصلتاً من سيوف الإسلام، عجزالكفار عن كسرك فأغمدوك بالغدر والخيانة، ورجاؤنا حين يبعث الله البشر أن تكون في كتيبة خالد وأبي عبيدة وصلاح الدين رضي الله عنهم.

ترك الشهيد ملاعبيدالله خلفه زوجته وابنه جهاد الله بعمر ٣ سنوات في حين استشهاده سوى أبويه وإخوته، ولكنه خلّف أكباداً تحترق على فراقه، وعيوناً لم تكد تجف عليه حتى لقرحت لفقده.

بكيت دماً حتى لقد قال قائل
أهذا الفتى من جفن عينيه يرعف؟

لم يكن ملاعبيدالله وحده ضحية الأسرة وشهيدها في سبيل الله بل قدمت هذه الأسرة المجاهدة ستة من أفرادها شهداء بما فيهم ملاعبيدالله لإعلاء كلمة الله وإقـــــامة الشريعة الإسلامية في البلاد.

عزمت الأسرة بعد استشهاد ملاعبيدالله للوقوف في صف الجهاد صغيراً وكبيراً مهما اشتدت بهم المحن، وفي إحدى الليالي بتاريخ ١٠/١/ ٢٠١٠م اقتحم العدو بيتهم ومركزالمجاهدين المجاور لهم بهجوم مباغت ففتشوا البيت ولم يجدوا غيرالنساء وثلاثة من الشباب حديثي العمر هم إخوة الشهيد ملاعبيدالله: محمد كل ١٧سنة ، جنت كل ١٤ سنة وسعدالله ١٤سنة فأثلج العدو الغاشم صدره على هؤلاء الأبرياء وفتحوا عليهم النار فسقطوا شهداء كما أنهم دخلو بيتا آخر بجوار بيتهم وقتلوا السيدة وفتى من أعضاء الأسرة، ثم غادر العدوّ المنطقة عند انبلاج الفجر.

وكا أنّ الشهيد الملا عبيدالله وإخوته رحمهم الله وقعوا في الاختبار الإلهي وامتحانه، فكذلك أبوهم لم يكن بمعزل عن الاختبار والامتحان ناهيك عما وصل به من أسى فقدان فلذات أكباده إلا أنه اعتقل ابنه الذي يكبر عن الشهيد عبيد الله قبل استشهاده بثلاثة اشهر فذهب ليزوره في السجن فلما علم به العدو أخذوه إلى السجن وبعد ثلاثة أيام من اعتقاله لديهم سلموه إلى قوات الإحتلال الأمريكية فقضي عندهم ١٦ أشهر في قاعدة بكرام.

فلايهنأ ببال العدوّ الصائل أن بمقدرته أن يقهر هذا الشعب الأبي بالمجازر والدمار والهلع والخوف؛ لأن الشعب الأفغاني الباسل يتألف منذ القدم من مجموعة من العشائر ذات الصلة والرحم وذات الخصال المشتركة، والشجاعة أحد مقومات الشخصية الأفغانية الفريدة يعترف بها القاصي والداني التي قد تُهزم ولكنها لاتستسلم أبداً، والأفغان عرفوا بأنهم مقاتلون أشداء أقوياء، ومع ذلك فشجاعتهم مقرونة بنبل أخلاقهم حتى في الحروب.

وربما يمكن للعدوّ الصائل أن يكسر ظهورهم؛ لكن ليس بإمكان أي أحد أن ينال من روحهم المعنوية، فقد ظلت نفوسهم نمراً مقيداً بالسلاسل؛ لأنهم كانوا من الأفغان الذين لايرهبون الموت، بل هو من أحلى أمانيهم.

أبو حفص

أهؤلاء هم الطالبان

الذين سمعنا بأنهم السفاكون و...؟!!!

ما أحلى أن ينال المرء بغيته وأمله التي كان بإنتظارها منذ أمد بعيد، فتساعد الظروف الآن وتتهيأ كي يصل المرء إلى شيء بسيط من آماله التي كان انتظارها أمرّ وأنكى من الموت.

نعم؛ في ١٢ خلون من شهر شعبان المعظم ١٤٣٤هـ.ق، قد نلت بداية آمالي لا كلها كما كان يقول لي أخ: قد نلت بأمانيك؛ لأن الوصول إلى معسكر التدريب والتدريب فيه لايكون بمثابة نيل المجاهد بجميع آماله.

فالذكريات من الأيام التي قضيتها في أرض الجهاد تملأ الذاكرة وصورها تزخم الخيال حيث لو كانت في مخيّلة كاتب نطاسي عبقري لألف مجلدات ضخمة، فكل لحظة في الجهاد، وكل دقيقة ذكري خالدة، ومذاكرتها عندي أغلى وأحلى من جميع ملذات الدنيا.

ذكريات طالما تهيجني، وتلهب نار الغرام في كياني، وتحرضني كي أسرع السير والرجوع مرّة أخرى إلى تلك الميادين المباركة العطرة، وخنادق الحق العبقة، و أصنع من دمي فخّاً لطائرة الشهادة، و أصيدها دون تردد.

ذكريات تعسّر لي الركون ههنا، وتصعب لي المكوث عند أسرتي إلى لقاء آخر يسنح لي فيه الفرصة للذهاب إلى تلك الساحات النضالية.

أجل؛ قضيت شهراً وبضع أيام في التدريب والرباط في سبيل الله أرجوالله أن يتقبلها مني ثم رجعت إلى بيتي، فحدثت لي في وسط الطريق حادثة عجيبة مع الرجل الذي لم أكن أتوقع منه هذا الموقف العجيب.

وطبعاً عندما كنت أرجع من ميادين الجهاد كنت على زي الأفراد العاديين ولم يكن معنا السلاح، فكان هذا الرجل لايعرف بأننا من الطالبان، وكان ترف عليه النسمة الثلاثين من ربيع حياته، وكان من قبيلة أوزبك، تلك القبيلة التي صارت الآن مثلاً بالمخالفة والتمرد للإمارة الإسلاميةوأفرادها، فسمعته يقول: سمعت من أقربائي بأنك لوذهبت إلى بلاد الجوار للعمل فيلزم عليك أن تذهب إلى ولاية نيمروز، فإذا وصلت هنالك فلابد عليك أن تذهب من نيمروز إلى الصحاري والقفار الواسعة الرملية، وتتواجد هنالك حواجز طالبان في وسط الرمال الكثيفة، فهم يظلمون الناس ويعذبونهم أشدّ العذاب، كما أنهم لايبخلون من أي جهدٍ لإيذاء المسافرين و....

فلما سمعت هذه الأقاويل هرعت في نفسي وخفت على حدٍ لا يوصف ...

ولكن لما وصلنا إلى الحاجز لم نرى ضرباً ولا ظلماً ولا إهانة ولا أي إيذاء، ولما وقفت سيارتنا لدى الحاجز أمام الطالب الملثم، حيّانا بأحسن التحية، فخجلت جداً لماذا لم نقدّم نحن أولاً بالسلام إليه. فبمجرد تحيته المباركة زالت عني جميع المخاوف التي التفتني من قبل، فقلت معي: أهؤلاء هم الطالبان الذين كنا نسمع عنهم من قبل كيت وذيت...!

ثمّ فتشونا تفتيشاً لم أرى مثله قبل ذلك! كانوا لايفتشون الشيوخ، وإذا كانت في السيارة امرأة لايقتربون منها أصلاً ... فبعد هذا المنظر ارتسمت على شفتي ابتســـامة

عريضة، فسألني المفتش: مابالك تبتسم؟

فقلت: سمعت عنكم كذا وكذا ولكني أراكم عكس ذلك تماماً.

كان طريقنا طويلاً وشاقاً مريراً، وكانت الأيام أيام رمضان فلم نقدر الصوم، فخفنا بأن لايحس الطالبان عنا بأننا لسنا صائمين كي لايضربونا .. إذ فوجئنا بنداء واحد منهم ينادي بأعلى صوت: أيها المسافرون أمامكم طريق طويل فإنكم معذورون ولابأس عليكم بإفطار الصوم .

فألقيت نظراً مترامي الأطراف يمينا وشمالاً وجنوباً فلم أرى سوى أكمام الرمال الحارة، والحرّ كان لاذعاً جداً، فقلت معي: يا الله كيف منحت هؤلاء الصبر .. نحن عندما كنا في الطريق شربنا من نيمروز إلى ههنا عشرات العلبة من المياه الباردة وأما هؤلاء في هذه الصحاري وسط الرمال الحارة يؤدون مهمتهم كي تصون وتحفظ أعراض المسلمين وأموالهم.

(ولا ينسى بأنّ هذه المنطقة كانت قبل مجيء الطالبان إلى ههنا، مليئا من قطاع الطرق الذين كانوا يقتلون المسافرين ويسلبون منهم كل الغالي والنفيس، ولوكانت معهم امرأة يتوغلون في عرضها و...، فسمع أبطال الإمارة الإسلامية عن هذه الكوارث، فجاؤوا إلى هذه المنطقة رغم الحر الشديد في الصيف، والقرّ اللاذع في الشتاء؛ لأنّ المنطقة كلها رملية ولايوجد هناك أي ظل، ولايستطيع المجاهدون أن يبنوا هناك أي بناء من أجل الأمور الاحتياطية وإجراء الأمنيات كي لايجيء قصف العدوّ، ولكنهم طوال السنة يقضون هنالك أيامهم كي تصون دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم من قطاع الطرق، فلله درهم وعلى الله أجرهم)

ويقول هذا المسافر: لم يكن هناك بئر كي يستفيد منه المجاهدون؛ بل كان السائقون يأتون لهم بالمياه من نيمروز وأما للصلاة فهم كانوا يتممون، ويعلم الناس جميعاً لولم يكن الطالبان على تلك الرمال الحارة لنهب قطاع الطرق كل أموالهم .

وأسرد متعجباً: قد كان لي صديق في السيارة، فرأيت طالباً أخذ بيده وذهب به إلى أبعد منا، فتكلم معه شيئاً ثم خلّى سبيله.

فلما جاء صديقي سألته لماذا ذهب بك، وماذا قال لك؟

فأجابني بأن جوالي كان مليئاً من الأفلام الماجنة والخليعة، فنحاني إلى زاوية كي لايفشى سري، وقال لي: يا أخي نحن كمسلمين لا يجوز لنا بل ومحرم علينا مشاهدة هذه الأفلام الماجنة.. إذن يجب عليك أن تمسحها من جوالك.

فقلت يا سلام! من هؤلاء ... يحتاطون إلى حدٍّ كي لا يفشوا سرّ العاصي والمذنب ...

أهؤلاء هم الطالبان الذين سمعنا بأنهم السفاكون و.... فو الله انجذبت إليهم وتأثرت على حدّ ما أردت أن آخذ السلاح وأقف معهم!



كتبه (أبو عابد)

وتتواصل الانتصارات والفتوحات

تتواصل أخبار فتوحات المجاهدين وانتصاراتهم في وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة. ومع أنّ العدوّ يسعى من خلال الإشاعة الإعلامية أن يهوّن من شأن انتصارات المجاهدين، ولكن علي الرغم من ذلك يقع على أرض الواقع ما يشهد على قوّة المجاهدين وعجز عدوّهم عن المقاومة.

وسنحاول في هذه الكتابة أن نلقي الضوء عل أهمّ انتصارات المجاهدين التي أحرزوها في الأيام الأخيرة على مستوى البلد وهي كالتالي:

١ - قام المجاهدون بهجومين كبيرين على قافلتين للعدوّ في ولاية (فراه) بتاريخ ٢٨ من شهر (أغسطس) وألحقوا فيها بالعدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

كان الهجوم الأول على محطة لقوافل تموين العدوّ في مديرية (فراه رود) القريبة من مركز ولاية(فراه) فأحرقوا في الهجوم أربعين صهريجاً من صهاريج نقل البنزين إلى قوات العدوّ، كما ألحقوا خسائر في الأرواح للجنود المحافظين للقافلة والمحطة والعاملين فيها.

إنّ إجراء مثل هذا الهجوم على العدوّ الذي يعاني جنوده من مشاكل الحصار في المناطق النائية يُعتبر من الهجمات المؤلمة للعدوّ، وله آثار سلبية خطيرة على معنويات جنوده، بالإضافة إلى الخسارة المالية الكبيرة. وهو يُعتبر من التحديات القوية لإستراتيجية العدوّ في أمرا الإمداد والتموين.

وفي عصر اليوم نفسه استهدف المجاهدون قافلة لقوات أمن وزارة الداخلية وقيادة أمن ولاية(فراه) في منطقة (پيتاوك) بين مديريتي (گلستان) و(بكوا) والتي كان قد خرج فيها المسؤولون الكبار لتفقّد الوضع الأمني على الطريق العام. فقتل فيها المجاهدون ١٥ شخصا من كبار المسؤولين بمن فيهم رئيس أركان القطعة الموظفة بأمن هذا الطريق المدعو (همـــــــايون) ونائب قيادة الأمن العام لولاية (فراه) المدعو (بشيردرآبادي) مع عدد أخر من رجال الأمن والاستخبارات، وأصيب ٢٢ آخرون بالجروح، كما أحرقت في الهجوم خمس ناقلات للجنود من نوع (رينجر).

إنّ التصعيد الأخير في هجمات المجاهدين في ولاية (فراه) كان بعد هجماتهم المتتالية على مراكز العدوّ في مركز ومديريات هذه الولاية، وقد أثبتت هجمات المجاهدين في ذلك الأربعاء أنّ القوة الهجومية للمجاهدين في وضع أحسن من أي وقت آخر، وأنّ العدوّ يعيش في أسوء أحواله وأضعفها.

ومن الأحداث الهامّة أيضا بتاريخ ٢٨ من شهر(أغسطس) هو فتح منطقة (جوى گنج) الواسعة في مديرية (بالامرغاب) من ولاية (بادغيس) والتي كان المجاهدون قد بدأوا هجماتهم على القوات الحكومية فيها قبل خمسة أيام، ففي هذا اليوم استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يسيطروا على خمسة مراكز عسكرية للعدوّ، وأنّ يُلجئوه إلى الفرار من المنطقة.

يقول المجاهدون في ولاية (بادغيس) بأنهم استطاعوا أن يوقعوا ضربات موجعة على العدوّ، فقد قتلوا عشرات من جنود الحكومة العميلة، وألقوا القبض على عدد أخر منهم أحياءً ، كما استسلم عدد أخر منهم للمجاهدين بمن فيهم القائد(داود)، وغنم المجاهدون في هذه المعركة مقادير كبيرة من الغنام علاوة على تحريرهم مناطق واسعة من سيطرة العدوّ.

تُعتبر ولاية (بادغيس) من المناطق الجهادية الهامّة في غرب أفغانستان، ويبذل العدوّ قوّة كبيرة في إحكام سيطرته عليها، إلاّ أنّ الفتوحات الأخيرة للمجاهدين في هذه الولاية أثبتت تفوق قوّة المجاهدين العسكرية والقتالية في تلك المنطقة.

ومن الأحداث العظيمة الأخرى هو الهجوم الفدائي الجماعي للمجاهدين على القاعدة العسكرية المشتركة للأمريكيين والبولنديين في مركز ولاية(غزني) الذي استمرّ لعدّة ساعات.

شهدت ولاية(غزني) في هذا العام فتوحات جهادية كبيرة حيث

فتح المجاهدون في هذا العام مديريتي (رشيدان) و(زنه خان) بشكل كامل، وبذلك تمّت سيطرة المجاهدين على ثلاث مديريات في هذه الولاية.
وقد تمكن المجاهدون في هذا العام من قتل مديري مديريتي (ده يك)و(زنه خان) أيضاً، كما استطاعوا أن يقتلوا أكثر من مرّة المليشيات الحكومية في مديرية (شلگر).
وأمّا الهجوم الفدائي الجماعي على القاعدة الأمريكية والبولندية المشتركة فقد كانت من الهجمات الخطيرة والمدمّرة، والتي لم يعترف العدوّ حتى الآن على تفاصيل خسائره فيها.
يقول المتحدّث الرسمي للإمارة الإسلامية ذبيح الله المجاهد بأن أحد عشر فدائياً ومجموعة مساندة أخرى هجموا على القاعدة العسكرية، وقد بدأ الهجوم بُعيد الظهر بتفجير شاحنة مفخّخة على القاعدة، وبعد التفجير تمكن المجاهدون الفدائيون من الدخول إلى المركز الأمريكي، واستمرّت المعركة بكلّ شدّتها إلى وقت متأخر من الليل، ويبدو من الوضع أن خسائر كبيرة لحقت بالعدوّ في هذا الهجوم.
وبعد الهجوم أرسل ذبيح الله المجاهد بياناً إلى وسائل الإعلام عن خسائر الهجوم فقال فيها: إنّ ١٠٩ أفراد من جنود العدوّ معظمهم من البولنديين والأمريكيين قد قتلوا في هذا الهجوم، كما أصيب عدد آخر بالجروح.
وعلاوة على القتلى والجرحى في الجنود فقد تحطمت للعدوّ في هذا الهجوم مروحيتان و٦ دبابات و٢٠ واسطة عسكرة. ويظهر كبر حجم خسائر العدوّ من التصريحات المتضاربة للمسؤولين الحكوميين حول الحادث حيث يغيّرون بياناتهم وتصريحاتهم عن الخسائر بعد كل لحظة، فعلى سبيل المثال يقول الوالي بأنّ عدد القتلى هو ٢٧ من بينهم ٢٢ - على حدّ زعمه - من الفدائيين بينما كان الفدائيون ١١ شخصاً فقط. ويضيف الوالي العميل بأنّ الجنود الصليبيين لم يُصابوا بأي أذىً، إلا أنّ وزير الدفاع البولندي يقول بأنّ عدداً كبيراً من جنود بلاده قد أصيبوا بالجروح في هذا الهجوم.
والقيادة الأمريكية العامة في قاعدة (بغرام) الجويّة تعترف بوجود الضحايا دون الإفصاح عن عدد القتلى والجرحى.
إنّ تفاصيل خسائر مثل هذه الهجمات الكبيرة تخرج إلى الإعلام عادة بعد مرور أيام مهما أخفاها العدوّ عن أعين الناس. وفي العام الماضي حين هجم المجاهدون على القاعدة الجويّة الأمريكية (ساليرنو) في ولاية (خوست) فقال عنها الإعلام الغربي والأمريكي بأنّه سُمِعَ صوت انفجار وطلقات نارية بالقرب من القاعدة الأمريكية فقط، ولكن بعد مرور أيام على الهجوم كتبت الصحافة الأمريكية بأنّ عدد جرحى ذلك الهجوم كان قد بلغ إلى مئة جريح، إلى جانب مقتل عدد آخر منهم.
إنّ وضع العدوّ المتوتّر وموقفه الإعلامي المبهم يدلّ على لحوق خسائر كبيرة في صفوفه في ولاية (غزني) أيضاً.
وعلاوة على هذا الهجوم العملاق في (غزني) فقد قام المجاهدون بتاريخ ٢٦ من شهر (أغسطس) بهجوم فدائي جماعي على القاعدة الأمريكية الواقعة في مديرية (تگاب) من ولاية (كاپيسا) في الشرق العاصمة(كابل). وكان المجاهدون بدأوا هجومهم بتفجير شاحنة مفخّخة على القاعدة، وبعد التفجير دخل المجاهدون إلى القاعدة وقتلوا عدداً كبيراً من جنود العدوّ المبهوتين فيها.
وفي ٣١ من شهر (أغسطس) استهدف المجاهدون قافلة كبيرة للعدوّ في مديرية (سيد آباد) من ولاية(وردگ) وأحرقوا فيها ٢٢ صهريجاً من صهاريج نقل البنزين، بالإضافة إلى إعطاب ١٦ شاحنة وصهريجاً آخر، كما قُتِل فيها ١٩ شخصاً من محافظي القافلة ورجال الأمن.
وعلى العموم فإنّ الهجمات المنتصرة للمجاهدين في (فراه) و(بادغيس) و(غزني) و(تگاب) و(وردگ) و(نادعلى) في (هلمند) و (برگمتال) في (نورستان) كلها تشكل سلسلة من عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ.
فإذا نظرنا بدقة إلى هجمات المجاهدين و انتصاراتهم المتتالية سيظهر لنا جلياً أنّ عمليات المجاهدين باسم (خالد بن الوليد) - رضي الله عنه - في هذا العام هي من العمليات الفريدة للمجاهدين خلال ١٢ سنة الماضية، والتي دكت معاقل العدوّ وحرّرت من سيطرته كثيراً من المناطق في أفغانستان، وبفضل الله تعالى ثمّ بهذه العمليات القوية يطوي المجاهدون صفحة احتلال المحتلّين لهذا البلد، والحمد لله أوّلاً وأخيراً.

أبوسعيد راشد



عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة السابعة

سياسته مع أهل مجلسه

الناس معادن، ولا شك في ذلك، والقدر حق وكل ميسر لما خلق له، لكن هناك آثار ظاهرة تتجلى على بعض الأفعال الاختيارية والتجارب الصحيحة الدقيقة، ومنها إدراك الحق واستدراك الباطل باختيار الصلحاء والعلقلاء بطانة، والاعوجاج الخطير الذي طالما يذهب بصاحبه إلى الهلاك والدمار وذلك باختيار البطانة الفاسدة الجائرة.

كم من صالح أفسده الجليس الفاسد، وكم من فاسد أصلحه الجليس الصالح.

هذا في الأمور البسيطة والحياة المنفردة، أما في الأمور الاجتماعية والحياة الملكية والإدارة والقيادة - فالأمر أوسع منه أثرا في الفساد والصلاح.

ربما يفسد الملك والقائد بصحبة رجل من الرعية، فيفسد معه البلد كله، وقد يصلح القائد والحاكم بصحبة رجل من الرعية فيصلح معه البلاد والعباد.

و المجلس باب مفتوح من أبواب الخير أو الشر، فمن استيقظ وراقب الوالج والخارج أفلح، وغفل او تغافل وترك الأخضر واليابس هلك وأهلك الناس.

لذلك كان السلف الصالح من العلماء والعباد والخلفاء والسلاطين يبحثون عن الصالحين فيتخذونهم أولياء وقوادا وبطانة، ويفحصون عن الفساق والظالمين فيطردونهم عن المجلس والجيش والإدارة، وهذا سر من أسرار الإمارة والقيادة لا يدركها إلا أولوا الألباب، ولا يعرف صحيح الجليس من سقيمه إلا من وُهِبَ فِراسة مصيبة، وكان عمر بن عبد العزيز منهم وإليكم أخباره.

أهل مجلس عمر:

عن يزيد بن بشر قال: كان من خاصة عمر بن عبد العزيز - ميمون بن مهران ورجاء بن حيوة وريح بن عبيدة الكندي، وكان قوم من دون هؤلاء عنده - عمرو بن قيس وعون بن عبد الله بن عتبة ومحمد بن الزبير الحنظلي[1].

عن الربيع بن سبرة قال: قال عمر بن عبد العزيز يوما: والله ! لوددت لو عدلت يوما واحدا وأن الله توفى نفسي، فقال له ابنه عبد الملك: وأنا والله يا أمير المؤمنين ! لوددتُ لو عدلت فواق ناقة وأن الله توفى نفسك، فقال: الله الذي لا إله إلا هو ! فقال: الله الذي لا إله إلا هو، ولو حُشَّتْ بي وبك القدور، فقال عمر: جزاك الله خيرا [2].

عن مغيرة قال :كان لعمر بن عبدالعزيز سُمَّار يستشيرهم فيما يرفع إليه من أمور الناس، وكان علامة ما بينه وبينهم، إذا أحب أن يقوموا – قال: إذا شئتم.

قال حنبل: رأيت أبا عبدالله أحمد فعل ذلك إذا أراد القيام قال: إذا شئتم. الطبقات الكبرى: ٥ /٤ ١٧٠.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٨ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٥ / ٢٠١ .

قلت: هذه " إذا شئتم " ليست علامة عمر مع سماره فسحب، بل هي كلمة عربية استعملتها الخلفاء من قبله أيضا، إذا أراد أحدهم أن يقوم عنه الناس.

تمكين أصحابه من النصيحة:

عن عمرو بن مهاجر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إذا رأيتني قد ملت عن الحق - فضع يدك في تلبابي، ثم هزني، ثم قل: يا عمر ما تصنع ! [1]

كيفية مجلس عمر:

عن ميمون بن مهران قال:كنت في سمر عند عمر بن عبد العزيز ليلة، فتكلم فوعظ، قال: ففطن لرجل خذف بدمعته، فسكت، فقلت: يا أمير المؤمنين ! عُد لمنطقك لعل الله أن ينفع به من بلغه وسمعه، فقال: ياميمون ! إن الكلام فتنة، وإن الفعل أولى بالمرء من القول[2] .

عن عثمان بن عبد الحميد قال: دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظني يا سابق وأوجز، قال: نعم يا أمير المؤمنين ! وأبلغ إن شاء الله، فأنشده:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى... ووافيت بعد الموت من قد تزودا.

ندمت على أن لا تكون شركته... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا.

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه.

وعن ميمون بن مهران أنه قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري الشاعر، وهو ينشد شعرا، فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات:

فكم من صحيح بات للموت آمنا... أتته المنايا بغتة بعدما هجع.

فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة... فرارا ولا منه بقوّته امتنع.

فأصبح تبكيه النساء مقنَّعا... ولا يسمع الداعيَ وإن صوته رفع.

وقُرِّب من لحد فصار مقيله... وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع.

فلا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدما في المال ذا حاجة يدع.

قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه، فقمنا فانصرفنا عنه [3] .

عن وهيب بن الورد قال: بلغنا أن محمد بن كعب القرظي دخل على عمر بن عبد العزيز، فرآه عمر يشد النظر إليه، فقال له: يا بن كعب! إني لأراك تشد النظر إلي نظرا ما كنت تنظر إلي قبل هذا، فقال محمد: العجب العجب يا أمير المؤمنين ! لِما تغير من حالك بعدنا، فقال له عمر: وهل بنْتَ ذلك مني ؟ فقال له محمد بن كعب: الأمر أعظم من ذلك إلا أنه يكون استبان ذلك منك، فقال له عمر: يا بن كعب ! فكيف لو رأيتني بعد ثلاث وقد أُدخِلتُ قبري، وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الوجنتين وتقلصت الشفتان عن الأسنان وفتح الفم وارتفع البطن فعَلِيَ فوق صدري وخرج القصب من الدبر.

فقال محمد بن كعب يا عبد الله إن كنت قد ألهمت هذا الأمر نفسك، فانظر أن تنزل عباد الله عندك ثلاث منازل: أما من هو أكبر منك فأنزله كأنه أب لك، وأما من كان بسِنِّك فأنزله كأنه أخ لك، وأما من كان أصغر منك فأنزله كأنه ابن لك، فأي هؤلاء تحب أن تسيء إليه أو يرى منك بعض مايكره، قال عمر: ولا إلى أحد منهم [4] .

رده المنكر والخنا:

عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال حدثنا أبي قال: قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز وعنده رهط، فقال رجل من القوم: لحن، فقال عمر: أما شغلك ما سمعت عن اللحن [5].

إعراضه عمن مدحه أمامه:

عن جعونة قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين ! إن من قبلك كانت الخلافة لهم زينا،

---

(١) حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٠ .
(٢) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٤ .
(٣) حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٠ .
(٤) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٤ .
(٥) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٣ .

وأنت زين الخلافة، فأعرض عنه [١].

قال ابن عيينة: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الاسلام خيرا، قال: بل جزى الله الاسلام عني خيرا [٢].

رد من دعاه إلى الباطل:

عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يأ أمير المؤمنين ! لو أتيت المدينة، فإن قضى الله موتا، دُفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والله ! لأن يعذبني الله بغير النار أحب إلي من أن يعلم من قلبي أني أراني لذلك أهلا[٣]. والقبر الرابع هو ما سيدفن فيه سيدنا عيسى عليه السلام.

شروطه لأهل مجلسه:

عن هشام بن معاذ قال: قال عمر بن عبدالعزيز يوما لجلسائه: إني لم أجمعكم من القريب والبعيد على أن يعطي كل واحد منكم على ضريبته، فمن كان منكم يجالسنا بأن يبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، أو يبغينا من العدل لما لا نهتدي له - فمرحبا به، وإلا ففي غير حل من مجالسنا [٤].

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن سلام، عن سلام بن سليم قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر وكان أول خطبة خطبها حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فليفارقنا:

(الأول) يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، (الثاني) ويعيننا على الخير بجهده، (الثالث) ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، (الرابع) ولا يغتابن عندنا أحدا، (الخامس) ولا يعرض فيما لا يعنيه.

فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت معه الفقهاء والزهاد، وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله [٥].



التيقظ للمبطلين:

عن الحجاج بن عنبسة بن سعيد قال: اجتمع بنو مروان فقالوا: لو دخلنا على أميرالمؤمنين فعطفناه علينا وأذكرناه أرحامنا، قال: فدخلوا، فتكلم رجل منهم، فمزح، فنظر اليه عمر، قال: فوصل له رجل كلامه بالمزاح، فقال عمر: لهذا اجتمعتم ! لأخس الحديث ولما يورث الضغائن، إذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله تعالى فإن تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث [٦].

توجيهاته لأهل مجلسه:

عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلي وإلى مزاحم صلاة الصبح، قبل أن يصلي الغداة، فأتيناه، ولم يدهن ولم يتهيأ، فقال هذا عجلتم عن الدهن أيعجز أحدكم أن يدعو بالمشط فيسرح به [٧].هكذا في الطبقات : والصحيح: ولم ندهن ولم نتهيأ، والله أعلم.

---

[١] سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٣٦ .
[٢] سير أعلام النبلاء : ٥ /١٤٧ .
[٣] سير أعلام النبلاء : ٥ /١٤١ .
[٤] تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٦٩ .

[٥] حلية الأولياء : ٢ / ١٩٩ .
[٦] حلية الأولياء : ٢ / ٢٠٥ .
[٧] الطبقات الكبرى : ٥ / ٢٠١ .

عطاء الله آخندزاده

الاحتلال من الانتصار إلى الانكسار

الحمدلله رب العالمين، ربّ السموات والأرضين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، صلوة دائمة بدوام الله باقيّة ببقاء ذات الله تعالى.

أما بعد:

إنّ المتابع لقضية افغانستان يعرف بوضوح وجه الحكومة العميلة الموالية لاحتلال والتي تدعي إرساء الأمن، وإعادة الإعمار، ورفع مستوى المعيشة، والقضاء على زراعة المخدرات، وتنشيط الموارد الاقتصادية، ومعاناة الشعب الأفغاني، والقضاء على البطالة و... و...

لكن المتأمل في الوضع الأفغاني يلاحظ بسهولة حقيقة الوضع السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي في أفغانستان خلال أعوام الاحتلال مما أدّى إلى ظهور انكسار وفشل حكومة أحمد كرزاي العميلة.

المؤشرات تدل دلالة واضحة إلى التراجع والفشل الذي منيت به قوات الاحتلال في أفغانستان حيث لم تحرز الحكومة الموالية لاحتلال أي تقدّم كاف في اي مجال من مجالات الحياة ؛ لأنّ الحكومة العميلة لازالت تفقد الشرعية فضلاً عن فشلها بوظائفها الرئيسية في تحقيق الانتصار والاستقرار، وتقديم الخدمات الأساسية للأفغان بسبب انتشار الفساد وعدم القدرة على فرض السيطرة الأمنية.

والفشل الأمني أظهر من الشمس في رابعة النهار حيث عادت قطاع الطرق وأمراء الحرب ورجال الحكومة الخائنة الموالية لاحتلال إلى سيرتهم الأولى من النهب والسلب وهتك الأعراض والجرائم الأخلاقية.

والجانب الآخر الذي زاد من تأزم الأوضاع الطريقة الهمجيّة التي تعاملت بها قوات الاحتلال الشعب الأفغاني من قصف القرى وقتل النساء والأطفال وعدم مراعاة التقاليد والأعراف التي تحكم الأفغان، ولم يسلم من التطاول الأمريكي حتى المساجد مادفع قطاعاً عريضاً من الشعب الأفغاني إلى الإلتحاق بجبهة الطالبان.

وكان الجنرال البريطاني ديفيد ريتشارد القائدالسابق لقوات الناتو في أفغانستان قد حذّر من أنّ الدولة تمرّ بلحظة فارقة وأنّ ٧٠% من الأفغان قد يتحوّلون لمساندة طالبان مالم يشعروا بأي تحسين في ظروف حياتهم».

والعامل الذي جعل الاحتلال في مهبّ الريح صعوبة القضاء على المقاومة أو تحقيق انتصار عسكري حقيقي حيث لم يتمكن الاحتلال لفرض سيطرته على المناطق النّائية والكهوف والجبال التي تشكل عائقاً كبيراً لايسمح بتحقيق النّصر.

والعامل الآخر مواطن القوّة التي يمتاز بها الطالبان من التماسک الداخلي والرباط العقدي القوي الذي يجمع عناصر طالبان من الإخلاص الشديد والتضحية والولاء الكامل لقائد الحركة الجهادية أميرالمؤمنين ملامحمد عمر حفظه الله.

والعامل الآخر تنويع محاور المواجهة لدى طالبان حيث أدرک المقاومة أنّ التصدّي للمشروع الأمريكي المتعدد الأهداف في أفغنستان لايمكن بمجرد المقاومة العسكرية وحدها بل لابد من التحرک على محاور مواجهة متعددة يكون العمل العسكري دعامتها. كالمستوى السياسي، والاجتماعي والدعوي والإعلامي.

وأخيراً يحق لنا أن نقول بأنّ الاحتلال سيغادر أفغانستان نادماً خاسئاً لكن لديها سيناريوهات لمستقبل أفغاستان كإشعال فتيل الاقتتال الداخلي لإعادة البلاد للحرب الأهلية عن طريق دعم الفصائل المتناحرة عسكرياً وإثارة النعرات الطائفية ليصل الوضع في النهاية إلى حالة من عدم الاستقرار لفترة طويلة ليصعب معها على طالبان السيطرة على مجريات الأحداث أو الوصول للسلطة.

واختراق الصف الطالباني عن طريق اجتذاب بعض ضعاف النفوس من الطالبان ودمجهم في العملية السياسية لخلخلة الصف وإضعاف المقاومة الجهادية بإفقادها واحداً من العوامل المهمة للثبات والترابط بين العناصر، فالاحتلال لايستطيع أن تحمل نزيف الخسائر التي مالانهاية له.

فيلزم علينا أن ننتبه من جميع خطوات الاحتلال كي لا يغرس بذور الشذوذ والنفاق في اوساط د الشعب الأفغاني الأبي.

الشهيد الحاج حميد الله رحمه الله

فكما أنّ أرض أفغان الجميلة الخلابة تهيّج بجمالها قلوب الثمالى، وتداعب أقلام الحيارى، وتفتن قلوب العذارى، وترميهم بسهم لحظها الفتّان، فيهيمون بها هيام العاشق الولهان، فكذلك الجهاد في رحابها الطاهر أخّاذ بمجامع الذين يغدون ويروحون.

فمن هذا المنطلق لقد أبصر النّور الشهيد الحاج حميد الله ابن الحاج مولوي إحسان الله (المشهور بمولوي بور) عام ١٣٥٦هـ. ش في قرية طوطجي من ضواحي مديرية كلزار بولاية هرات ، فهو أحد الأبطال العظام الذي فدى فيما بعد بروحه كي يبني صرح الحكومة الإسلامية بأشلائه ودمائه الزكيّة ولكي تعلو كلمة الله هي العليا.

إنّه نشأ في حجر أبيه حتى نهض إدراكه، وظهر في المعرفة حراكه، فهو مع هذا منسوب إلى أسرة متدينة وهي قبيلة اسحاق زو التي كانت لها دور مرموق في الجهاد عبر العقود الثلاثة.

كان الشهيد حسن السيرة والسلوك، فهو جليس لايمل، وأنيس لايضجر، يلقي بنفسه بين أحضان الموت لعله يرزق الشهادة، وقد منحه الله سبحانه وتعالى أناقة في البدن وحسنا في الأخلاق يقابل الناس ومن حوله بوجه طلق فدب حبه في قلوبهم فأصبح محبوباً عند الأقرباء والأصدقاء وعامة الناس.

عمل قائداً - إبان حكم الإمارة الإسلامية- بمديرية "بوم" في ولاية بادغيس و مديريتي "بندر" و"لولاش" في ولاية فارياب وكان مسئولاً عن نطاق أمني في ولاية "سربل".

وبعدما احتلت الأمريكان بلاد الإسلام لم يكن الشهيد المغوار أن يطأطأ رأسه كالنعامة؛ بل كان لسان حاله يردد:

أنا لن أقرّ وثيقـــــــــة	فُرضت وأخضع للعــــدا
ما كان عذري إن جبنـــ	ـتُ وخِفتُ أسباب الردى
والموت حقٌ في الـــرقاب	أطال أم قصُر المـــدى
إنّي رسمتُ نهــــــايتي	بيدي ولن أتــــرددا
كنتُ الحســـــام لأمتي	واليوم للوطن الفـــدى
أنا لن أعيش العمــــــ	ـرَ عبداً بل سأقضي سيداً

فلما بدأت الحركة الجهادية المسلحة تحت إمرة أميرالمؤمنين ضد الإحتلال الأمريكي وحلفاءهم الناتو كان الشهيد الحاج حميدالله أحد أولئك الأبطال الذين تصدوا لإطفاء هذه الفتنة الشعواء، وتغلل إلى خنادق الجهاد في مختلف أنحاء البلد بدأ أولا نشاطه الجهادي من مناطق: "مارجه"، "نادعلى"، "ناوه" في ولاية هلمند ثم واصل جهاده في منطقة "دلارام" بولاية نيمروز وفي مديريتي "شيندند" و"كلران" بولاية هرات.

اعتقل مرة بأ يدي الأعداء قي مديرية "كلران" بولاية هرات ثم بعد مدة من اعتقاله أطلق سراحه، فاتجه الشهيد دون تردد أو تلكؤ إلى خنادق الجهاد وفاز بأمنيته الغالية فلقي الله شهيدا صريعا في مديرية كلران. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلامٌ عليه في المجاهدين الصابرين، في زمانٍ شغل فيه النّاس بالمال واللذة والمتاع، عن كل ماعداه، وتخلوا عن الآخرة، وتفرغوا للدنيا.

الشهد ملا عبيد الله (حسن) رحمه الله

إنّ كثيراً من النساء الأفغانيات كنّ محاضن عظيمة خالدةً وصالحة لتربية الأجيال المجاهدة، ونستطيع أن نقول بأنّ أم الشهيد الملاعبيدالله رحمه الله كانت إحدى النسوات اللواتي ساهمن في المواقف المشرّفة، وإثراء التاريخ النسوي بجلائل الأعمال، وذلك بعدما ربت وقدمت ست شهداء لبناء الصرح المجيد للحكومة الإسلامية.

فهيا بنا نقرأ سيرة بطلٍ آخر من الأفذاذ، فسيرته غالية ثمينة .. كيف لا ونحن نقرأ قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى حيث يقول: « سير الرجال أحبّ إليّ من كثير الفقه».

ولقد أبصر الشهيد الملا عبيدالله بن الحاج محمد النّور في أسرة تهوي الجهاد وجعلته نصب العين في "قرية كاريز" من ضواحي منطقة دهراود وينتمي إلى نورزي من قبائل باشتونية الشهيرة.

تلقى العلوم الشرعية نحو سنتين في أنارك بولاية هلمند في ٢١ من عمره وفي الوقت نفسه يمارس العمليات الجهادية عن كثب في مركز جهادي تحت قيادة مجاهد (قهار زبير) ثم

عطاء الله آخندزاده

كفالة الأيتام والأرامل وظيفة من؟!!

الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

لاغرو بأنّ الجهاد الأفغاني أمانة في اعناق المسلمين على وجه البسيطة، وعليهم أن يواسو هذا الشعب المكلوم الذين يدعون الله صباح مساء بملء أفواههم أن يندمل بجراحهم النازفة التي مابرحت تنزف دماً طيلة ثلاث عقود متوالية؛ بل وأكثر من ذلك، فهم بأمسّ الحاجة إلى من يواسيهم في ظل هذه الظروف القاسية.

ومنذ احتلال أميركا الغاشمة على بلدتنا الحبيبة، سقط كثير من الأبطال الميامين شهداء في وسط الطريق، وخلفوا عوائل معسرة من ورائهم، الذين رأوا الجهاد فرض عين ولم يمنعهم عسرهم ولاعوز عائلتهم أن يجودوا بأرواحهم لدفع العدوّ الصائل المحتل لأرضهم.

فيلزم على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يبادروا بكفالة يتيم أو أرملة يعانون من الجوع والفقر الشديد.

أخي الحبيب: هل تريد أن تكون بجوار الحبيب مصطفى عليه الصلاة والسلام؟

هيا أجبني..!

والله لا أظنّك بأن تردّني بـ "لا"؛ بل أنا متيقن بأنك تحب أن تكون بجوار الحبيب عليه أفضل الصلوات والتسليمات، فتعال معي كي نتلو حديث البخاري الذي يتحفنا طريق الوصول إلى هذا الشرف العظيم ألا وهو جوار النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذا النمط:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى.

أجدك تلذذت بهذا الحديث الشريف فأصغني سمعك حتى نستمع إلى حديث يبرد غليلك ويشفي عليلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» متفق عليه

أخي الحبيب: أجبني أو لم يكن بوسع الشهيد أن يبقى بين الأحبة والخلان والأهل والبنين ولكنه لم يثنه ذلك؛ بل ترك الأهل والأولاد، والغالي والنفيس، لكي يمرّغ أنف أعتى عدوّنا في التراب، وكي يصون أنت وزوجك وبنيك وأمك وأبوك آمنين في بيوتهم يعبدون الله .. ثم هل تتحمّل بأن يراق ماء وجهنا بأن يتكفف أبناء الشهداء على قارعة الشوارع ويسئلوا الناس؟!

يقول مصطفى لطفي المنفلوطي: (ما أظلم الأقوياء من بني الإنسان، وما أقسى قلوبهم، ينام أحدهم ملءَ جفنيه على فراشه الوثير، ولايقلقه في مضجعه أنّه يسمع أنين جاره، وهو يرعد برداً وقرّاً، ويجلس أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام، قديده وشوائه، حلوه وحامضه، ولاينغّص عليه شهوته علمه أنّ بين أقربائه وذوي رحمه من تتواثب أحشاؤه شوقاً إلى فتاة تلك المائدة ويسيل لعابه تلهّفاً على فضلاتها.

بل أنّ بينهم من لاتخالط الرحمة قلبه ولايقعد الحياء لسانه، فيظل يسرد على مسمع الفقير أحاديث نعمته، وربما استعان به على عدّ ما تشتمل خزائنه من الذهب وصناديقه من الجوهر وغرفة من الأثاث والرّيش ليكسر قلبه وينغص عليه عيشه ويبغّض عليه حياته وكأنه يقول له في كل كلمة من كلماته وحركة من حركاته: أنا سعيد لأني غني، وأنت شقي لأنك فقير!).

أخي الحبيب: أحسن إلى الفقراء والبائسين، وأعدك وعداً صادقاً أنك ستمر في بعض الأحياء الخاملة فتسمع من يحدّث جاره عنك من حيث لايعلم بمكانك، أنك أكرم مخلوق، وأشرف إنسان، ثم يعقب الثناء عليك بالدعاء لك أن يجزيك الله خيراً بما فعلت .. فيدعو صاحبه بدعائه، ويرجو برجائه .. وهناك تجد من سرور النفسوحبورها بهذا الذكر الجميل في هذه البيئة الخاملة، مايجده الصالحون والأبرار إذا ذكروا في الملأ الأعلى.

أخي الحبيب: إرحم الأرملة التي مات عنها زوجها، إرحمهاقبل أن ينال اليأس منهاويعبث الهمّ بقلبها فتؤثرالموت على الحياة.

أخي الحبيب: لو تراحم الناس لما كان بينهم جائعٌ ولامغبون ولامهضوم، ولأقفرت الجفون من المدامع، ولاطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام.

لذا فإنه – كما يقال – لايحس بالمحتاجين إلا من عانى شظف العيش وقسوته، ولكن المسلم لايحتاج لأن يكون قد عانى الفقر حتى يحس بحاجة الآخرين، ذلك أنّ دينه يأمره بذلك ويذكره أنّ له إخوة وأخوات في الدين عليه أن يتفقد حالهم ويواسيهم مما رزقه الله؛ بل إن الله سبحانه وتعالى جعل هذه المواساة حقاً للمحرومين، فقال سبحانه مادحاً المحسنين:« وفي أموالهم حق للسائل والمحروم».

صلاح الدين مومند

القنبلة الذرية الأمريكية!

متزامنا مع شهر شوال المعظم يصادف ان تقيم مدينة هيروشيما ونا جازاكي اليابانية احياء الذكرى (٦٨) للقصف الامريكي بقنبلة ذرية والذي اسفر عن مقتل ٢٤٦ ألف شخص وسبب إعاقة عقلية وجسدية لملايين سيأتون من بعدهم. وهكذا تمر على العالم ذكرى ايام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى الـ (٦٨) للتفجير المدينتي المذكورتين باول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الآثمة.

إن تاريخ امريكا حافل بالجرائم والمظالم وان كل جريمة تقترف الى الأبد فلها فيها نصيب من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الآمنين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني جنسه دون ذنب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمة إياها بالإرهاب والتمرد.

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت خطأ تقنية جديدة للقوة النووية، حيث يسرد أحد الكتاب اليابانيين تلك اللحظة المشؤمة وهي بدو وهلة هذا الاختراع الآثم واستخدامه لإفناء البشرية حيث يقول: كانت عقارب الساعة تشير تماماً إلى الخامسة والنصف صباحاً من ١٦يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع في الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة في مدن بعيدة .

كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كازينونو التي تبعد ٦٥ كيلو متراً من الأمو جوردو فقد روعوا من منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكان ماردا أو قوة تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلاً.

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية؟ فقد ذكرت أن انفجارا ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يجتمع مع السنالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب الكمائن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية {العملية تمت صباحاً} ويبدو أن النتائج كانت مطمئنة وفاقت كل التوقعات، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات من طراز ب ٢٩ وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن، ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون.

و عندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح أجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت امريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان الى القوة التي كان يحلم بها من قبل، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مرعباً حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامايلي) وهو يقول: " إني تيقنت انه لا شك نهاية العالم كما كنت أقراها في الكتب عند ما كنت طفلا...بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الانواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلا تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى ووجوههم، ليست فقط جلود ايديهم وحدها بل ايضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم، كانت تتساقط مهترية ولو

اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق ولا زلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما اذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر.

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية.ان هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعلينا أن نسال هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الأثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة الف انسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القتال الفتاك الذي تسبب بحروق وسرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة امريكا القذرة.

وتجدر الاشارة انه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في تكون موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار، ان الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمئتي الف درجة حرارية المرعبة في صورة أشعة حرارية وتكون كرة اللهب تلك أكثر توهجاً من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة اشعة حرارية تصيب كل ما يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في اطلاق سيل من أشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الاشعة في حدوث تسمم اشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص. فلنعرف أي حماقة ارتكبها الانسان في حق نفسه؟

يقول منير العكش الباحث في علوم الإنسانية في كتابه – أمريكا والإبادات الجماعية، أن الإمبراطورية الأمريكية قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية ١١٢ مليون إنسان (بينهم ١٨.٥ مليون هندى أبيدو ودمرت قراهم ومدنهم) ينتمون إلى أكثر من ٤٠٠ أمة وشعب - ووصفت أمريكا هذه الإبادات بأنها أضرار هامشية لنشر الحضارة.

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الاجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الآمنين في عقر دارهم.

وها هي تستخدم مرة أخرى اسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف في أفغانستان والفسفور الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا حقل لتجارب الحية على البشر وأصبحت سوقاً نافقاً للأسلحة الاسرائيلية اليهودية.

هذا ومنذ أن أسست الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم أكثر من مائة مرة، وقامت بإرسال جنودها وعتادها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتي مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلى أكثر من عشرين دولة كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول مسلمة ومسالمة ولا زالت تتدخل في شؤن الدول المسالمة إما بالغزو المباشر أو إشعال الحروب والفتن الداخلية.

إن الأمريكيون في احقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا، إنهم يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها انهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الآلاف من الجنود والكلاب المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم الى الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة جهارا نهارا.

فعل الأعداء المتبجحون المتغطرسون الذين احتلوا بلادنا وقبل ذلك بلاد اخرى فعلوا الافاعيل وارتكبوا المظالم البشعة والفجائع التي لا مثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان وتخوض اليوم أمريكا وحلفائها الذين جاءوا من ٤٩ دولة متحالفة يخوضون معارك طاحنة ضد شعبنا الأعزل، ويرتكبون أبشع الجرائم ومازال العالم يذكر الفجائع البشعة من إحراق عشرات النسخ من القرآن في قاعدة باجرام، وقتل عشرات المدنيين في زنكاوات قندهار معقل الابطال والمناضلين وقد شاهد العالم صور المقتولين من المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كتذكار.

فنحن بدورنا نذكرهم إن شعبنا الباسل قاوم اعتى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الإمبراطوريات واليوم وصل دور كم انتم ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة.

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

إحصائية العمليات لشهر شوال ١٤٣٤هـ

الرقــم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمــــادية للعـــــدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١٠٨	٣	١٥	٠	٢٢١	٥٧	٣٨	٨	٧
٢-	هلمند	١٩٤	١	٦٢	٤٢	٤٠٩	١٨٣	٨٦	٩	١٤
٣-	غزني	٥٨	١	١٠٩	١٤	١٣١	٧٧	٤٤	١٨	٠
٤-	خوست	٢٣	٠	١	٠	٢٣	١٩	٨	٠	٠
٥-	نورستان	٧	٠	٠	٠	٣٥	١٨	٠	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٨٤	١	١٧	١٣	١٨٦	١٠١	٧٢	١	٤
٧-	كونر	٧٣	٠	٠	٠	٦٤	٧٦	١١	١	٤
٨-	بكتيكا	٦٣	٠	٢	٠	٧٠	٦١	١٢	١	١
٩-	زابل	٧٤	٠	٠	٠	١٢٢	٣٠	٣٥	١	٢
١٠-	لوجر	٧٣	٠	٥٩	١٥	١١٠	٥٣	١٨	٧	٤
١١-	كابيسا	٢٢	١	٠	٠	٤٥	٣٩	١٢	٢	٤
١٢-	روزجان	٤٢	٠	٠	٠	١٠٦	٤٦	١٢	٣	٧
١٣-	بكتيا	٧٩	٠	٠	٠	٩٩	٧٦	١٦	١	٠
١٤-	فراه	٢٦	٢	٣	٢	٧٦	٨٤	٧٦	٨	٨
١٥-	كابول	٣٥	٠	٢	٠	٥١	١٧	٢٠	٠	١
١٦-	ننجرهار	٧٩	١	١١	١	١٠٥	١٤٢	١٩٥	٣	١١
١٧-	لغمان	٢٢	٠	٠	٠	١٩	٢٢	١١	٠	٠
١٨-	هرات	٤١	٠	٠	٠	٦٥	١٩	١٥	٣	٤
١٩-	نيمروز	٢٥	٠	١	٠	٤٥	٤	٦	٠	٠
٢٠-	بادغيس	٢٢	٠	٠	٠	٨٩	٤٣	٤	٢	١
٢١-	قندوز	٥٣	٠	٣	٠	٩٤	٦٠	١٢	٢	٢
٢٢-	بغلان	١٦	٠	٠	٠	٢٠	١٣	١١	٠	١
٢٣-	فارياب	١٦	٠	٠	٠	٣٤	١٣	١	٠	٠
٢٤-	غور	٧	٠	٠	٠	١٥	١٤	٢	٤	٣
٢٥-	بروان	٣٠	٠	١	٠	٤٤	٢٣	٩	٠	١
٢٦-	تخار	٥	٠	٠	٠	١١	٢٠	٢	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٣	٠	٠	٠	٧	٢	٠	٠	١
٢٨-	بدخشان	١٥	٠	٠	٠	٤٧	١٨	٤	٢	٣
٢٩-	جوزجان	٦	٠	٠	٠	٦	٤	٠	٣	٠
٣٠-	داي كندي	٦	٠	٠	٠	٨	٤	٢	١	٠
٣١-	سربل	٨	٠	٠	٠	١٣	١٤	٥	٠	٠
المجموع		١٣١٥	١٠	٢٨٦	٨٧	٢٣٧٠	١٣٥٢	٧٣٩	٨٠	٨٣

الطائرات المسقطة:

١- مروحيتين في ولاية غزني.

٢- طائرة بلا طيار في ولاية لوجر.

٣- طائرة التجسس في ولاية بكتيا.

سنفتح ا لقواعد الأميركيـــة كلها

نقاتل بتوفيق رب العـــــوالم ونعشق المنون وصليل الصوارم
سنفتح القواعد الأميركيـــة كلها بفتيان صدق كـاللـيوث الضراغم
فتدويخ العــــدوّ ماثل للعيـان على رغم ضباب الإعلام الكـاتم
فقنصولية هرات خير شاهـــدٍ على مجابهة أولوا العــــزائم
فبتنا نركز فكرنا و قوانــــا لدك حصون كل طـــاغ وظالم
لكي لاتهنأ الدعة والسكـــون لعلوج الغدر والكفر الغـــاشم
بكى الشعب منكم طويـــــلاً بما أقمتم فيـــــه من مـــآتم
وذوّقتم شعبنــا المــــآسي نسيتم فيــه التراحم للمكـــارم
فشيمتكم الغـــــدر والقتل واغتيــــــال رجالنا الأعاظم
إلى أن حبانا الله حقـــــاً هِزَبرَ الفـــداء فهو أرحم راحم
ليحصدوا في أوكار العـــدوّ علوج الصليب بضرب الجمــاجم
فآن الفرار للطغـــــاة إذن وآن تســــلل فلول الهـــزائم
فهيهات النجاة في القواعـــد من بطش الاستشهــاديين الأعاظم
وتغيرت محاور المواجهـــة لدى المقاومة على رغم راغـــم
لتدويخ العــــدوّ البغيض ولن نخـــاف فيـــه لومة لائم

سعدالله البلوشي

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Eight Year Issue: (89) September - October 2013

